الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:143510139

العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الأسرة الحسينية (1705–1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:
– فريدة بوقرة

تحت إشراف:
– أ.د.حسين محمد الشريف

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– أ.د أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– أ.د.حسين محمد الشريف	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– د. حفيظة العياظي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ،ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل. نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف حسين محمد الشريف ،الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، بالإضافة الى الأساتذة الأفاضل الذين ناقشو موضوعنا هذا ،ولا يفوتني أن أشكر كل من قدم يد العون وساندني في إنجاز هذا العمل.

اهداء

اللهم ما إن نسألك توبة قبل الموت،وشهادة عند الموت،ومغفرة بعد الموت.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهما الخالق إن الجنة تحت أقدام

الأمهات،إلى من أنارت درب طريقي ،إلى من حاولت أن تراني احمل شهادة

التخرج،أمي الغالية التي تعجز عبارات الشكر عن شكرها،حفظها الله،وإلى أبي

سندي ومصدر طاقتي أطال الله في عمره، وإلى زوجي وشريك حياتي الذي

وقف إلى جانبي في مشواري الدراسي ، إلى أغلى ما أملك قرة عيني ولدي

محمد ناصف ،وتسنيم ،إلى إخوتي كل باسمه وأخواتي وأزواجهن وأولادهم ،

الطيب وبجين ليسنة وليان ونهلة، وإلى كل زملائي وزميلاتي في العمل وإلى

صديقتي الغالية قروش زهيرة وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من

قريب أو من بعيد

قائمة المختصرات والرموز

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
ط	طبعة
ج	جزء
م	تاريخ الميلادي
هـ	تاريخ الهجري
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
تر	ترجمة
P	PAGE
PO ,CIT	مرجع سابق

مقدمة

1- الإطار العام للموضوع:

عرفت كل من ايالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني العديد من العلاقات في جميع الميادين خصوصا في عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م والتي تميزت بين العداء والسلم الذي عرفت من خلاله الإيالتين مواجهات دامية وصراع كبير خاصة على منطقة الحدود، وسلمية تمثلت في التعاون والتآزر والتحالف فيما بينها في كل المجالات.

2- دوافع اختيار الموضوع:

أما الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي رغبتي الذاتية في انجاز هذا البحث بالإضافة إلى كسب رصيد معرفي في ما يتعلق بالعلاقات الجزائرية التونسية، ورغبتي في إبراز العلاقة التي ربطت بين الايالتين خلال عهد الأسرة الحسينية في الفترة العثمانية 1705-1830م.

3- الإشكالية:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع بحثي حول طبيعة العلاقات الجزائرية التونسية خلال الفترة المدروسة ففيما تمثلت العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الأسرة الحسينية1705-1830م؟

أما **التساؤلات الجزئية** فنطرحها كالأتي: متى تأسست الأسرة الحسينية ومن هم أهم قادتها؟ هل كان لدايات وبايات الجزائر دور في العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م؟ كيف كانت العلاقات السياسية بين الايالتين خلال عهد الأسرة الحسينية؟ وما هو موقف حكام تونس من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م؟ فيما تمثلت المبادلات التجارية بين ايالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م؟ هل كان للهجرات العلمية والتواصل الثقافي بين الايالتين خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م دور في تنشيط الحركة الثقافية؟ هل كان للمصاهرة

والتحالف بين القبائل دور في توطيد العلاقات الاجتماعية بين الايالتين خلال عهد الأسرة الحسينية 1705–1830م؟

4- المنهج المتبع:

أما فيما يتعلق بمنهج البحث المتبع فلقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لوصف الأحداث وكذلك المنهج التحليلي من اجل دراسة المادة العلمية في المصادر وتحليل الوقائع والأحداث التي وردت فيها.

5- خطة الموضوع:

قسمت موضوع بحثي هذا والمعنون **بالعلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الأسرة الحسينية 1705– 1830م** إلى مدخل وثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وهي كالآتي :

– **مدخل:** تناولت فيه الأوضاع العامة في كل من ايالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني

– **الفصل الأول:** بعنوان **الحسينيون في تونس والدايات في الجزائر** .

– **الفصل الثاني: العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705–1830م.**

– **الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين ايالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705–1830م.**

6- المصادر والمراجع المعتمدة :

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي هذه.

إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأحمد بن أبي الضياف، ج2، ج7، الذي أفادني بمعلومات قيمة تعلقت بالأسرة الحسينية وفي الكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى **محمد الصالح العنتري** وكتابه **تاريخ قسنطينة** أو

فريدة منسية الذي قدم لي الكثير من المعلومات حول علاقات بايلك الشرق، أما عن الدراسات السابقة المتعلقة بنفس الموضوع والتي تناولته في فترة القرن الثامن عشر اذكر رسالة الماجستير **لحصام صورية** بعنوان **العلاقات الجزائرية التونسية خلال القرن 18م**، والتي تناولت العلاقات في كل المجالات وبدورها ساعدتني في الحصول على معلومات قيمة في بحثي بالإضافة إلى المراجع **محمد الهادي الشريف** بعنوان **خلاصة تاريخ تونس** الذي أفادني بمعلومات قيمة عن تونس والأسرة الحسينية، **احميدة عميراوي**، بايلك الشرق، الذي أفادني في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك **ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية** الذي أفادني بمعلومات حول بايلك الشرق.

7- صعوبات الموضوع:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني :

ضيق الوقت والحالة التي إليها البلاد في الآونة الأخيرة، ودخول الجامعة في عطلة إجبارية.

-عدم توفر المصادر والمراجع بشكل وفير وان ووجدت فباللغات الأجنبية ولم أتمكن من الحصول عليها بالإضافة إلى عدت ظروف شخصية حالة دون إثراء البحث بشكل أفضل.

مدخل

الأوضاع العامة في كل من إيالة تونس والجزائر خلال العهد العثماني.

أولا: الأوضاع العامة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني.

ثانيا: الأوضاع العامة في إيالة تونس خلال العهد العثماني.

من أهم الأمور التي تؤثر على الدولة في علاقاتها بمحيطها الداخلي والخارجي هي الأوضاع العامة للبلاد من حيث ازدهارها أو تأخرها ولمعرفة مجريات العلاقات التي كانت سائدة بين ايالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني وجب علينا التعرف على الأوضاع العامة في الايالتين حينها.

أولا: الأوضاع العامة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني.

1- الأوضاع السياسية: عرفت الجزائر العثمانية أوضاعا سياسية جد مهمة حيث ترسمت معالم حدود الدولة الجزائرية الحديثة لأول مرة على يد خير الدين بربروس كما قسمت إلى ايالات على رأس كل ايالة حاكم أو باي حسب تسمية كل عهد.

أ- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية: بعد الهجمات الصليبية المتكررة على السواحل الجزائرية واحتلال العديد من المدن،[1] سطع نجم الإخوة بربروس[2] الذين طلب منهم الجزائريون المساعدة والنجدة، لإنقاذهم من الهجمات الاسبانية، وهكذا قرر عروج بكل سرعة الاستجابة للنداء الحار الصادر إليه من مدينة جزائر بني مزغنة، وسار إليها مسرعا،[3] وبعد القضاء على الفوضى الداخلية والخطر الصليبي الموجه نحو الجزائر استشهد عروج في معركة حامية الوطيس بتلمسان في شهر ماي من سنة 1518م[4].

---

[1]- نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، تر يوسف عطا الله، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص119.

[2]- **بربروس:** أطلق النصارى لقب بربروس أي ذي اللحية الشقراء، على كل من الأخوين اللذين أصبحا مصدرا للرعب والفزع في البلاد النصرانية، ينظر:احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976م، ص158.

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543م)، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص ص168، 169.

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص174 .

وعند بلوغ الخبر لأهل الجزائر طلبوا من خير الدين أن يحل مكان أخوه، غير أنه واجه عدة صعوبات و بعد إعلان التبعية الرسمية للدولة العثمانية وتعيين خير الدين بيلرباي على الجزائر الذي عمل على تنظيم الإدارة.[1]

ب- التنظيم الإداري لايالة الجزائر:

قسمت ايالة الجزائر خلال الحكم العثماني إلى عدة بايلكات: بايلك التيطري وقاعدته المدية[2] وبايلك الشرق عاصمته قسنطينة، بايلك الغرب ومركزه وهران منذ سنة 1792م، بعد أن انتقل مركزه من مازونة إلى مستغانم ثم معسكر[3]، دار السلطان بالعاصمة وكانت تلك الأقاليم مستقلة في ميزانيتها ولكل إقليم عملة خاصة به وله مجلسان استشاريان الى جانب الحاكم مجلس الشورى والديوان[4].

ج- مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

اتصف نظام الحكم الذي عرفته البلاد الجزائرية أثناء العهد العثماني بتعاقب أنظمة سياسية عبر فترات تاريخية محددة.

- عهد البيلربايات 1518-1588م:التي بدأت باستقرار في الحكم ويعتبر هذا العصر من ازهى عصور الحكم التركي في الجزائر، وتميز بكثير من الأعمال الهامة[5].

- عهد الباشوات1588-1659م: الذي حددت مدة الحكم فيه لكل حاكم ثلاث سنوات يلقب الحاكم فيه بالباشا.

---

(1)- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص488 .

(2)- يحي بوعزيز، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اخر القرن التاسع عشر للاغا بن عودة المزاري، تح يحي بوعزيز، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص271 .

(3)- مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، مرجع سابق، ص417 .

(4)- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995م، ص20 .

(5)- المرجع نفسه، ص14.

– عهد الاغوات 1659–1671م: تميز هذا العهد بالمحاولات المستمرة لفصل الجزائر عن الدولة العثمانية.

– عهد الدايات 1671–1830م: كانت فترة حكمهم طويلة، وتمتعت فيه الجزائر بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية [1].

2-الأوضاع الاقتصادية في الجزائر العثمانية:

تراوح اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني بين الانتعاش والتقهقر.

– دور الزراعة في الاقتصاد:

كان اقتصاد الجزائر يعتمد أساسا على الزراعة، لهذا فان معظم السكان كانوا يقطنون في الأرياف وكانت معيشتهم تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات، [2] ولقد كان القمح من أهم المنتوجات في ايالة الجزائر، حيث يقول فونتير دي بارادي، venture de paradis أن قمح مملكة الجزائر صلب يعطي نسبة كبيرة من الدقيق، يستعمل في صنع العجائن[3].

ب– دور الصناعة في الاقتصاد:

عرف المجتمع الجزائري في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت تستمد خاماتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني، فتعددت الحرف والصنائع وانتشرت في كل المدن، أهمها [4].

---

[1]– زاهية قدورة، المرجع السابق، ص488.

[2]– ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب العربيي، الجزائر، 2001م، ص212.

[3]–venture de paradis, Tunis et Algérie,18émesiecle ,mémoires et observations rassemblées et présentées parg,cuocp,la ,bibliothèque arabe sindbad,1983,p126.

[4]– ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص213.

ج- المجال التجاري:

كان فيه نشاط المجتمع نشاط مكمل وموازي في المجالين الفلاحي والصناعي وكان السكان ينتقلون بين الأسواق الداخلية والخارجية في البلدان المجاورة وغير المجاورة في قوافل برية أو بحرية،[1]. كما كان لليهود دورا فعالا في التجارة خاصة الخارجية منها، إذ عملوا كوسطاء وذلك بالحصول على مقابل للخدمة، يقول في ذلك فونتير دي برادي venture de paradis : وفي حال وجود وسطاء بين الايالة والمستورد من يهود وقبائل بإمكانهم الحصول على فائدة المبادلة، وكان اليهود يتحكمون في دولاب التجارة الخارجية [2].

د-الهجرات الأندلسية:

كما أدت الهجرات الأندلسية إلى المدن والسواحل الجزائرية بدفع النشاط الزراعي والصناعي في العديد من أرجاء البلاد الجزائرية، وكذلك بانتشار الحرف والصنائع.[3]

هـ- الجهاد البحري:

وذلك من خلال العائدات البحرية وحجم الغنائم والامتيازات التي كانت تحصل عليها الجزائر من الدول الأوربية،بشكل كبير واعتبر مصدرا للرزق،[4] ولكن سرعان ما تراجعت البحرية الجزائرية بتراجع عملية التجنيد وتناقص قطع الأسطول[5].

---

(1)- وليم شلر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص93.

(2) - venture de paradis,op,cit,p100.

(3)- ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص279.

(4)- ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص45.

(5)- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص35.

3-الأوضاع الاجتماعية:

كان للتركيبة الاجتماعية والتنوع العرقي في الجزائر العثمانية دورا مهما في بناء المجتمع الجزائري أنا ذاك وبوجود العثمانيون زادها لحمة مهمة.

أ- فئات المجتمع:

تكونت في الجزائر العثمانية عدة فئات اجتماعية هي:

- فئة الأتراك: هي الفئة الحاكمة التي كانت تسيطر على الحكم ولها نفوذ واسع
- فئة الكراغلة: تكونت نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات.
- فئة الحضر: تشمل سكان المدن. [1]
- فئة الدخلاء: هم المهاجرون من الاندلسيين وكذلك اليهود والمسيحيين والبرانية.
- فئة العبيد: هي الفئة المسحوقة من جزائريين والسودانيين[2].

ب-النظام القضائي:

يعد القضاء مصدر السلطة السياسية والقضائية وكان هناك مفتي مالكي وآخر حنفي وقاصي مالكي وآخر حنفي، لان سكان الجزائر كانوا يتبعون المذهب المالكي والحاكم العثماني كان من معتنقي المذهب الحنفي[3]

4-الأوضاع الثقافية:

تمثلت مظاهر الثقافة في الجزائر خلال العهد العثماني في التعليم ومؤسساته حيث توفر عدد من المدارس الدينية والفقهية التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مراكزا للثقافة. وقاعدتها المسجد والزاوية.التي انتشرت في القرى والارياف. [1]

---

[1]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص281.

[2]- مرجع نفسه، ص281.

[3]- نفسه، ص282.

أ – التعليم:

كما انتشرت الزوايا وكانت هي الأخرى مؤسسات تعليمية، وكانت دور العلم والمدارس هذه تمول من إرادات الأملاك الموقوفة التي أوقفها أصحابها[2].

ب– المكتبات:

وجد عدد كبير من المكتبات في الجزائر قبل مجيئ العثمانيين، وكانت الكتب تكتب محليا عن طريق التأليف أو النسخ أو تجلب من الخارج ولا سيما من بلاد الأندلس ومصر وإسطنبول[3].

ثانيا: الأوضاع العامة في ايالة تونس خلال العهد العثماني:

1-الأوضاع السياسية:

أ– إلحاق تونس بالدولة العثمانية:

يعود السبب الرئيسي للوجود العثماني في تونس إلى الصراع الذي ظهر أواسط الدولة الحفصية منذ سنة 1488م، لمركز الخلافة العثمانية وآلت السلطة العليا إلى الباشا الذي يمثل السلطان يساعده مجلس الديوان المتكون من كبار ضباط الجيش الانكشاري

---

(1)– أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص11.

(2)– محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1985م، ص48.

(3)– سالم بوتدارة، الحركة العلمية بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المحلية، رسالة دكتوراه، حنيفي هلايلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015–2016م، ص50.

،[1] الاسباني خارجها إلى طغيان الجانب العسكري ، وفي 1590م، تمرد الضباط الانكشاريون ، إذ أصبح حكم الباشا رمزيا ولم يدم الحكم الجماعي [2].

ب- التقسيم الإداري لايالة تونس:

قسمت ايالة تونس إلى مناطق، على رأس كل منطقة عامل هو النائب العام المباشر للوالي يمتلك نفوذا إداريا وسياسيا واسعا، ويسهر على المصلحة العامة والأمن ويدير المشاريع المحلية، ويعتمد في القيام بمهامه على مشايخ البلدان ورؤساء القبائل، في حين توكل مهام الفصل في المسائل الدينية والمدنية للقضاة الذين يساعدهم شيوخ الإفتاء وذلك وفق أحكام الدين الإسلامي [3].

ج- تطور نظام الحكم في ايالة تونس:

مرت إيالة تونس بتطور نظام الحكم

- عهد الباشوات(1574-1591م): وهي فترة قصيرة كان خلالها حاكم ايالة تونس يعين مباشرة من قبل السلطان العثماني ويدوم لمدة ثلاث سنوات.

- عهد الدايات(1591-1630م): كان الدايات ضباطا من أصل عثماني، استولوا على الحكم بفضل عساكر الانكشارية وكانت لهم سلطة واسعة، استمر حكمهم إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي[4].

- عهد البايات : أصبح الحكم في ايالة تونس منذ النصف الأول من القرن السابع عشر وراثيا وقد تولته أسرتان، الأولى الأسرة المرادية إلى غاية 1702م ثم بعد فترة انتقالية

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص 250، 251.

[2]- حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس ، دط، الدار التونسية، تونس، 1983م، ص ص161،160.

[3]- احمد بن عامر، تونس عبر التاريخ من أقدم العصور إلى إعلان الجمهورية، ط1، مكتبة النجاح، تونس، 1960م، ص33.

[4]- احمد بن عامر، المرجع نفسه، ص33.

وجيزة بين 1702-1705م تولت الحكم الأسرة الحسينية التي استمرت في السلطة ما يقارب ثلاثة قرون[1].

2-الأوضاع الاقتصادية في تونس:

عرفت تونس عدت عوامل ساعدت في ازدهارها اقتصاديا وهي :

أ- دور الزراعة في الاقتصاد التونسي:

يعود الفضل إلى الوجود الأندلسي الذي في مجال الزراعة وذلك من خلال الوفود الأندلسية التي قدمت إلى تونس. [2].

ب- دور الصناعة في الاقتصاد التونسي:

برع الأندلسيون في الجانب الصناعي وبخاصة في صناعة الشاشية، التي كان لها سوق صغير في تونس العاصمة عرفت بسوق الشواشي حتى غدت تونس في القرنين السابع عشر والثامن عشر من أهم مصدري الطرابيش في الدولة العثمانية. [3].

ج- دور البحرية في الاقتصاد التونسي:

عرفت البحرية تقدما خلال القرن السابع عشر حيث نشطت فيها حركة الرياس ومن أبرزهم، مراد اسطا [4].

3- الأوضاع الاجتماعية :

سجل الوضع الاجتماعي انتعاشا خلال العهد العثماني فقد توفرت تونس على فسيفساء اجتماعية لضمها أصنافا عديدة من العرقيات التي تفاعلت فيما بينها لتصنع نسيجا متجانسا.

---

[1]- مرجع نفسه، ص34.

[2]- هنري دونان، الإيالة التونسية سنة 1885م، تع: محمد فريد شوقي، دط، المطبعة العصرية، د.م، 2012م، ص63.

[3]- المرجع نفسه، ص63.

[4]- مرجع نفسه، ص64.

الأتراك: وجدوا فيها كحكام وجنود انكشاريين وكانوا يتمتعون بكافة الامتيازات والتشريفات. [1].

الممالك والأعلاج [2]. تولوا مهاما سامية في الدولة سواء في الجيش أو البحرية أو الديوان.

الكراغلة: وهم ناتج المصاهرة القائمة بين الرجال الأتراك والنساء التونسيات.

الأندلسيون: توافدوا بكثرة خلال القرن السابع عشر، وكان لمجيئهم الأثر البالغ في تغطية النقص السكاني الذي حل بالإيالة خلال القرن السادس عشر.

الأشراف: وهم الذين يثبت انتسابهم لآل البيت ويحضون بامتيازات رفيعة واحترام كبير.

العبيد: منهم السود القادمين من بلاد ما وراء الصحراء عن طريق التجارة، ومنهم العبيد البيض الذين يسمون بالأعاجم ومصدرهم كان عمليات الأسر البحري، بالإضافة إلى اليهود. [3].

4- الأوضاع الثقافية :

نشطت الدراسات الدينية بمختلف جهات البلاد في كل من القيروان وسوسة وصفاقص وكثر فيها عدد العلماء من مالكية وحنفية وعموما فذلك الانبعاث يعود إلى.

أ- تشجيع الدايات الأوائل والبايات المراديين طول القرن السابع عشر للعلوم والفنون وسعييهم لتشييد حواضر تعرف بهم. [4].

---

[1]- كوثر العايب، العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات (1711-1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، الجزائر، 2014-2015م، ص25.

[2]- الأعلاج: كانت كلمة علوج تطلق على الأوربيين المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام، ينظر: المنور مروش، المرجع السابق، ص283.

[3]- كوثر العايب، المرجع السابق، ص25.

[4]- المرجع نفسه، ص26.

ب- عائدات النشاط البحري التي أسهمت في تشييد العديد من الجوامع والمدارس.

ج- الجاليات الأندلسية: التي كانت لها بصمات هامة في الميدان العمراني وذلك بتشييدها لمدن عرفت بها كسليمان، والعالية. [1].

[1]- نفسه، ص26.

الفصل الأول

الحسينيون في تونس والدايات في الجزائر

أولا: الحسينيون في تونس (1705–1830م).

ثانيا: الدايات في الجزائر(1671–1830م).

أولا: الحسينيون في تونس (1705-1830م).

الأسرة الحسينية: بعد انهزام إبراهيم الشريف وأسره في منتصف شهر جويلية 1705م وجدت البلاد نفسها مهددة بغزو وشيك تشنه عليها عساكر داي الجزائر وعمت البلاد موجة من البلبلة والاضطراب فنصب أصحاب الحل والعقد حسين بن علي اغا على تونس لما له من خبرات سابقة[1]، وقد صاحب هذا التعيين اختيار عسكر الانكشارية دايا جديدا هو محمد خوجة الأصفر وكان رجلا حازما، وتعاون الباي والداي تعاونا وثيقا ناجحا لصد الهجمات، ولقد تعرضت تونس لكثير من الثورات فيما بين 1705-1737م من الجزائر وطرابلس[2] وبتولي حسين بن علي زمام الأمور أصبح منذ ذلك الوقت الحكم وراثيا في تونس [3]، ولقد جرت عدة تغيرات على الأسرة الحسينية في المجال السياسي كما تعرضت لعدة ثورات منها الداخلية مثل محاولة قلب نظام الحكم ومنها الخارجية خاصة التدخل الذي فرضه دايات الجزائر على تونس فلقد ضل بايات تونس رهائن الحكام الجزائريين، لأن الجزائر كانت تلعب دورا كبيرا في إجلاس وخلع البايات على العرش التونسي مقابل أن تبقى الايالة التونسية تحت رقابة الحكم في الجزائر [4].

- أهم الأمراء الذين حكموا الأسرة الحسينية (1705-1830م)وأهم منجزاتهم:

---

[1]- محمد الهادي الشريف، ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس،ط2، تع: محمد شاوش ومحمد عجينة، دار أشراس للنشر، تونس، 1985م، ص ص81،82.

[2] - المرجع نفسه،ص82.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة، مصر،2008م،ص14.

[4]- صورية حصام، العلاقات الجزائرية التونسية خلال القرن الثامن عشر، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013م، ص36.

بعد تولي الحسين بن علي الحكم في الأسرة الحسينية ضل الحكم وراثيا ولكن في الكثير من الأحيان يتم اغتصاب الحكم من طرف أفراد الأسرة الحاكمة.

1- الحسين بن علي[1]: هو مؤسس العائلة وهو الأمير الحسيني حسين باي أصل أبيه من مدينة كندية [2]، نشأ ابنه حسين في كنف البايات المراديين وتدرج في وظائف هامة[3]، وتمت له البيعة بديوان المدفعية أما باب القصبة سنة 1117هـ/1705م وذلك لما كان يتصف به من مسؤولية في تلك الفترة حيث كان كاهية لإبراهيم الشريف في تونس ويرجع ذلك أيضا بوصفة كان كرغليا أي من أب تركي وأم من سكان البلاد الأصلية فلقد نادى الناس بطيب نفس واختيار منهم وسلموا له الولاية العامة، وأقرت ولايته الدولة العثمانية، ومباشرة بعد اعتلائه العرش، قام بعدة أعمال كما يقول إبن أبي الضياف:"...ولما امتطى حسين بن علي صهوة الولاية أمضى عزمه واستعمل حزمه لسد خلل البلاد وضبطها وتحصينها[4]." ومن اللذين ثاروا ضده وعزموا على الإيقاع به.

- **الداي محمد خوجة الأصفر** الذي أراد أن يرجع الأمر إلى حاله السابق أيام عثمان داي ويوسف داي، إلى أن قام الجند على الداي الأصفر وخلعه ثم قتله واتوا برأسه إلى الباي حسين بن علي[5].

- كما ثار ضده **علي باشا** ابن أخيه حيث جمع القبائل واعتصم بجبل الوسلات والذي بسببه انقسمت البلاد إلى حسينية وهم القائمون بدعوة حسين بن علي والى باشية وهم القائمون بدعوة علي باشا، وكان ذلك بمساعدة حكام الجزائر لان الحسين بن علي أراد

---

(1)- ينظر: الملحق رقم01.

(2)- هي مدينة تقع على جزيرة كريت اقريطش، ينظر:الهادي بن يونس بن محمد الانكشاري، الدولة الحسينية من 1705 إلى 1855م، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، دت، ص16.

(3)- المرجع نفسه، ص16.

(4)- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص82.

(5)- احمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان، ج2، المصدر السابق،ص126.

تولية الحكم لابنه بعده بدل من ابن أخيه علي باشا فثار ضده هذا الأخير وذلك بمساندة القبائل له ولكن بعد تهديد حسين بن علي باي للقبائل بعدم تزويدهم بالمؤنة سلموه له وهرب علي باشا إلى الجزائر، ثم عاد وانتصر على حسين بن علي[1].

أهم منجزات حسين بن علي التي كانت لها علاقة بالجزائر:

من أهم المنجزات التي قام بها الحسين بن علي في المجال السياسي والعسكري علاقاته الكثيرة مع دايات الجزائر والتي تميزت بالعلاقات السلمية في معظم الأوقات[2].

أما من الناحية الاقتصادية فلقد عمل على سك العملة الفضية والذهبية الخالصة، التي كانت متداولة في أسواق الشرق الجزائري[3].

ومن الناحية الثقافية: فلقد كانت له عدة مآثر مثل بناء المدرسة العربية من جامع الزيتونة، ومدرسة سابط عجم المعروفة اليوم بالحسينية الصغيرة، وبناء الجامع الجديد ومدرسته، ولقد كان لهذه المؤسسات الثقافية دور كبير في التواصل الثقافي بين الإيالتين الجزائرية والتونسية خلال عهد الأسرة الحسينية[4].

وفاته: كانت وفاته على يد يونس ابن علي الذي حاصر القيروان في نوفمبر 1739م ودخلها يوم الجمعة السادس عشر من صفر سنة ثلاثة وخمسون ومائة ألف 1153هـ/13 ماي 1740م، فلاذ الناس بمقامات الصالحين، وخرج الباي حسين بن علي من الباب الغربي على فرس شقراء معروفة بالسق في لمة من خواصه، فأردته خيل يونس باي وأحاطت به ورمت فرسه فسقطت به، فقعد بمكانه، لا يدنوا منه أحد إلى أن اقبل يونس باي، فترجل بسيفه وتعدا له، وباشر بقتله بنفسه[5].

---

(1)– أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق،ج2، ص140.

(2)– المصدر نفسه، ص142.

(3)– الهادي بن يونس بن محمد الانكشاري، المرجع السابق، ص17.

(4)– أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق،ج2، ص125.

(5)– أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق ، ج2،ص ص142،141.

2- علي باشا بن محمد بن علي تركي: اعتلى علي باشا العرش التونسي لما إنهزمت جنود الباي حسين بن علي يوم الأحد السادس عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين ومائة وألف1148هـ/ 4 سبتمبر1735م، ونجى إلى القيروان وتلاحق به بنوه[1]، ولما هرب حسين بن علي وبنيه بعد أن غلبهم علي باشا اتبع الناس عليا لأنه كانت له الغلبة على حد قول إبن ابي الضياف:"...وبعد قتل عمه حسين بن علي صفى له الجو[2]".

ومن صفات علي باشا أنه كان شجاعا جدا بحيث كان يتصدى لأعدائه دائما ورغم المساعدات التي كان يتلقاها من الحكام الجزائريين، إلا أنه وبمجرد أن بلغ مقعد الحكم، انقلب على عقبيه وامتنع عن دفع الضرائب والإتاوات لهم وهذا ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين في عهده[3].

وتمثلت أهم انجازاته في المجال الحضاري،بناء المدارس مثل مدرسة الباشية قرب جامع الزيتونة، ومدرسة الحجار، ومدرسة حوانيت عاشور،كما قام ببناء سقاية باب سيدي عبد السلام، وسقاية باب الفلة، وهي عبارة عن مصانع يجتمع فيها المطر كما انه قام ببناء عدة أبراج منها برج حلق الوادي، وبرج جبل المنار الحارس...إلخ[4]

وفاة علي باشا الحسيني: يقول في ذلك ابن أبي الضياف أن ابنه المشير الباشا أبو العباس احمد باي زار قبره وترحم عليه ولقد كنت معه، ولقد توفي رحمة الله عليه آخر ليلة من حجة سنة 1169هـ-السبت 25 سبتمبر 1756م[5].

3- حمودة باشا[6]:1196-1228هـ/1782-1814م.[7]

---

(1)- المصدر نفسه، ص145.

(2)- مصدر نفسه، ص146.

(3)- نفسه،ص147.

(4) - نفسه،ص175.

(5)- أحمد بن أبي الضياف، المصدر السابق، ج2، ص173.

(6)- ينظر: الملحق رقم 02.

(7)- ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص14.

حكم حمودة باشا فيما بين 1782–1814م وبويع في غرة محرم سنة 1191هـ/الأحد 09 فيفري 1777م وكان والده على قيد الحياة ثم جددت له البيعة عند وفاة أبيه في 18 جمادي الثانية 1196هـ/03ماي 1782م، وكانت فترة حكم حمودة باشا ذهبية بالنسبة إلى غيره من حكام الدولة الحسينية، إذ أرسى أسس الدولة التونسية الحديثة وعمل على تقوية الذاتية التونسية، وبذل جهده في خلق ظروف الاستقرار السياسي مع مختلف أفراد عائلته، وكانت تساعده نخبة من رجال عصره في تدبير شؤون البلاد معه فيوسف صاحب الطابع في الوزارة، وسليمان كاهية بقيادة الجيش ومحمد بن محمد الأصرم لرئاسة الكتبة، ومحمد العربي زروق للنظارة العامة. وكان حمودة باشا بحق درة في عقد البيت الحسيني إذ كان ثابت العزيمة، ثاقب الفكر وقوي الإرادة، وكان يبذل جهودا متواصلة لتنمية الثروة العامة [1].

– انجازات حمودة باشا:

بلغت المملكة الحسينية أوج ازدهارها في عهد حمودة باشا فلقد أدى إلى التطور السياسي الذي كلل بالنجاح قد صاحبه، ويفسره في معظمه التقدم المادي والثقافي الذي شهدته البلاد طوال القرن الثامن عشر وكان ايجابيا في معظمه[2].

في المجال السياسي: كانت له سياسة داخلية تمثلت في أنه كان لا يقوم بعمل إلا بعد أن يستشير رجال دولته في جميع الأمور كبر شانها أو صغر ولا يأنف من الرد عليه ويقول الخطأ مع الجمهور أحب إلي من الإصابة وحدي، أما السياسة الخارجية فلقد كان حمودة باشا يعلم بما يدور حوله من تهديدات ومؤامرات ضد البلاد من طرف قوى خارجية متعددة وفي مقدمتها فرنسا وايطاليا إذ تحاول كل واحدة منها أن تضع قدمها على

[1]– الهادي بن يونس الانكشاري، المرجع السابق،ص19.

[2]– محمد الهادي الشريف،المرجع السابق، ص81.

أرض البلاد التونسية وكانت كل منها تثير أحد الدولتين المجاورتين له لتكون خلافات ونزاعات حول الحدود وغيرها[1].

في المجال الإداري: اهتم حمودة باشا بالجانب الإداري إذ عمد على استقلال البلاد سياسيا، فانهي الصراع مع مختلف أفراد عائلته بالحسنى والحق الكثير من المواطنين التونسيين في الوظائف الإدارية الهامة كالقضائية والسياسية، ومن محاسن هذا الباشا مراقبة الولاة والقياد والنظر فيما قدموه للمصلحة العامة، وكان يتم انتخابهم حسب صيغ خاصة، مقابل التزام كل واحد منهم بمقدار معين من المال يتفق عليه مسبقا ويدفع للدولة كل سنة[2].

في المجال العسكري: لم يهمل حمودة باشا الجيش الذي هو عماد الدولة وحامي حماها، فسعى إلى تكوينه وتسليحه، فجلب عددا من الأتراك لتدريب جيشه على الأسلحة الحديثة، فانجر على ذلك كله قدرات قتالية عالية استعدادا للمواجهة مع أي عدو يحاول الاعتداء على حدود بلاده، وبادر ببناء الموانئ الحربية وأصلح القديمة منها وشيد الأبراج والأسوار فبنى سور برج باب الخضراء وبرج صاحب الطابع وبرج سيدي يحي السليماني وغيرها ... وعمر هذه الحصون بالمدافع وبحماته من الجند[3].

كما اهتم بتحسين الفلاحة والصناعة والتجارة وذلك من اجل تنمية الثروة العامة حيث كان يحث المواطنين على اقتناء مصنوعات البلاد، كما كان يحاور رجال دولته ويقول لهم الحلية للنساء لا للرجال، وزينة الرجل ماله وعمله كما كان يقول أيضا لا ابغض أحدا من أهل بلادنا إلا الباطل الذي لا نفع فيه للوطن، وأحب الناشط ولو يرعى البقر[4].

---

(1)– الهادي بن يونس بن محمد الانكشاري، المرجع السابق،ص21.

(2)– مرجع نفسه، ص23.

(3)– احمد بن أبي الضياف،ج2،المصدر السابق ، ص38.

(4)– عمر الركباني خلاصة التاريخ التونسي،مطبعة النهضة، ط3، تونس، 1945م ، ص67.

ثانيا: الدايات في الجزائر(1671–1830م).

بعد زوال نظام الأغوات الذي كان عصرا للفوضى، استطاع الرياس تعويض هذا النظام بنظام أكثر استقرارا هو نظام الدايات الذي تميز بطول الفترة عرفت فيها الجزائر عدة ثورات قامت ضد الحكم العثماني في الجزائر، كما عرفت الاستقلال الفعلي للجزائر عن الدولة العثمانية ولقد كانت هذه المرحلة في بدايتها مرحلة قوة وفي نهايتها مرحلة ضعف .

لقب الحاكم العثماني في الجزائر بالداي، وهو اللقب الذي أطلق كذلك على أمراء إيالة تونس، وقد تم اختيار الداي من طرف طائفة رياس البحر في بادئ الأمر[1]، ثم أصبح تعيين منصب الداي في الجزائر عن طريق إجراء الانتخابات في حالة ما إذا توفي الداي على سريره أو قتل وهو ما حدث كثيرا وقد أجريت هذه العملية في العديد من المرات وسط منافسة شديدة [2]، ولكن طائفة الرياس فقدت مكانتها بعد استرجاع طائفة الإنكشارية لمكانتها، ويقول حمدان خوجة أن اختيار الداي يكون من ضمن موظفين سامين هما وكيل الحرج والخزناجي[3]، ولقد تعرض العديد من الدايات إلى الاغتيال وإلى العديد من التمردات[4].

ورغم ما حققه الدايات من انجازات إلا أن هذه الفترة تميزت بعدم الاستقرار خاصة بعد الانفصال الفعلي عن الدولة العثمانية .

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1998، ص140.

[2]– عمار هلال، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1966م،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص،18، 19.

[3] – حمدان خوجة، المرآة، تر محمد العربي الزبيري،مكتبة الحياة، الجزائر، 1975م، ص127.

[4] – محمد ابن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، رغاية، الجزائر، 1981، ص25.

أ- أهم دايات الجزائر العثمانية وأهم منجزاتهم: من بين الدايات التي كانت لهم علاقات قوية مع إيالة تونس نذكر.

1- محمد عثمان باشا (1766-1791م): تولى محمد عثمان باشا الحكم بعد الداي علي باشا وهو من أشهر دايات الجزائر، حيث تمكن من تولي منصب الخزناجي ثم منصب الداي [1]، ولقد ذكر أحمد الشريف الزهار أنه كان عارفا بقوانين الملك ملتزما بأحكام الشريعة الإسلامية محبا للجهاد، مؤثرا للعدل والإنصاف .ولقد عرف عدة تمردات ضده، تميزت العلاقات بينه وبين حكام إيالة تونس بالسلم والمساعدة تارة وبالعداوة تارة أخرى[2].

ومن إنجازاته السياسية: استطاع محمد عثمان باشا بشجاعته وقوة شخصيته أن يقضي على الثورات الداخلية وحماية الحدود الشرقية للجزائر من التعدي التونسي عليها[3].

وفاته: توفي الداي محمد عثمان باش يوم الثلاثاء 12 جويلية 1791م، عن عمر ناهز التسعين عاما بعد مرض الحمى الذي لازمه عشرة أيام حيث دام حكمه لإيالة الجزائر خمسة وعشرون سنة وقام مقامه حسن باشا الخزناجي[4].

2- الداي حسين باشا (1818-1830م): والذي هو أخر دايات الجزائر، انظم إلى الجيش الإنكشاري، كان خزناجي في عهد الداي علي خوجة، ثم ارتقى إلى رتبة خوجة الخيل، قام بإصدار العفو العام كما ألغى جميع الأوامر التي صدرت في عهد علي

---

(1)- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، منقحة ومزيدة، 1965م، ص229.

(2)- احمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1744-1830م، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية التوزيع، الجزائر، 1979م ،ص22.

(3)- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ج2009،2م، ص102.

(4)- عزيز التر سامح، تاريخ الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة بيروت، لبنان، 1989م، ص523.

باشا[1]، في أيامه الأولى من الحكم عرفت البلاد الفتن وانتشرت الفوضى بين الأهالي في سنتي 1823–1824م، وفي أيامه وقعت مناوشات بين تونس والجزائر وتم الصلح بين الطرفين وذلك بتدخل السلطان العثماني عام 1827م [2].

ومن مميزاته أنه سعى إلى إرجاع الهدوء للبلاد، وهو الشهير بحادثة المروحة المعروفة التي انتهت بالاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، وقام بتوقيع معاهدة الاستسلام مع القائد دوبرمون يوم 05 جويلية 1830م في حين قرر الرحيل الى مالطة[3].

ومنه فلقد عرفت الجزائر خلال عهد الدايات مرحلتين، المرحلة الأولى مرحلة قوى وإستقرار والمرحلة الثانية مرحلة ضعف وانهيار وذلك بسبب السياسة التي إتبعها الدايات في الاغتيال والفساد المالي والأخلاقي .

ب– أهم بايات قسنطينة في العهد العثماني: نظرا لوقوع بايلك قسنطينة بجوار الحدود التونسية الغربية فلقد كان لهذا البايلك دور فعال في تفعيل العلاقت بين الجزائر وتونس خلال عهد الاسرة الحسينية 1705–1830م.

– بايلك الشرق في العهد العثماني: كانت حدود بايلك الشرق مرسمة على النحو التالي من الشمال البحر ومن الشرق الحدود التونسية من طبرقة على البحر إلى تبسة حتى واحات واد سوف ومن الغرب جبال البيبان وقرى بني منصور وسفوح جبال جرجرة وبرج حمزة وقريتي سيدي هجرس وسيدي عيسى حدود بايلك التيطري، ومن الجنوب الصحراء الكبرى، كان يحكمه نائبا عن الباشا بالجزائر يحمل لقب الباي[4] وقسم اداريا إلى أربعة أقسام كل منها مستقل عن الآخر يخضع مباشرة للباي بقسنطينة وهي :

---

(1)– المرجع نفسه، ص ص118،116.

(2) – صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514–1830م)، دار هومه، الجزائر، 2002م،ص224.

(3) – صالح عباد، المرجع نفسه، ص261.

(4)– محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة (تاريخ قسنطينة)، مر، تق، تع، يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991، ص18.

– القسم الشرقي: ويشمل مواطن الحنانشة ووادي الزناتي وعامر الشراقة، ومن ابرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة .

– القسم الشمالي :يمتد من عنابة إلى بجاية، ومن ابرز زعمائه أولاد بن عاشور في فرجيوة وأولاد بن عز الدين في الزواغة .

– القسم الغربي: يمتد من سطيف إلى جبال البيبان، وقرى بني منصور وونوغة ومن أبرز زعمائه أولاد مقران بقلعة بني عباس ومجانة .

–القسم الجنوبي: أهم زعمائه الدواودة وأولاد بن قانة[1].

وسكان بايلك الشرق مزيج بين العرب والقبائل والشاوية تربط بينهم العقيدة والدين والعادات والتقاليد والمصير المشترك، يحكمهم قواد وشيوخ يخضعون للباي مباشرة،ويبلغ عددهم حوالي 35 شيخا وقائدا [2].

- **أهم بايات قسنطينة في العهد العثماني:**

ومن بين أهم البايات اللذين حكموا قسنطينة وكانت لهم عدة انجازات هامة ولهم علاقات كثيرة مع حكام إيالة تونس خلال عهد الأسرة الحسينية نجد صالح باي الذي كانت له علاقات مع حمودة باشا الحسيني .

صالح باي (1771–1792م): هو صالح بن مصطفى الملقب بصالح باي، الذي اعتلى إدارة بايلك الشرق سنة 1771م، وهو من أصل عثماني، هرب من العدالة العثمانية إلى

[1]– محمد الصالح العنتري، المصدر السابق، ص18.

[2]– مصدر نفسه،ص19.

الجزائر لارتكابه جريمة قتل بالخطأ، ولقد كان لهذا الباي دورا كبيرا في تسيير بايلك قسنطينة في جميع المجالات [1].

في المجال السياسي: كانت لصالح باي القدرة على إخماد أي تمرد يظهر في البلاد كقضائه على الثورات الداخلية، ولقد كانت له اليد العليا على صاحب تونس وذلك من خلال فرض الإتاوات والضرائب على بايات تونس بسبب المناوشات التي حصلت بينه وبين حمودة باشا بسبب القبائل القطنة على الحدود الجزائرية التونسية، كما انه سعى إلى تامين حدود البايلك الشرقية، وكان ذلك سنتي 1783–1787م [2].

في المجال الاقتصادي: نظم الاقتصاد وجعل البايلك يتمتع بنشاط صناعي وتجاري كبير خاصة مع ايالة تونس وذلك بفتح الأسواق وتنظيم الطرق وتوفير السلع والخدمات، وبهذا فلقد ساعد على أزدهار بايلك الشرق اقتصاديا[3].

في المجال الثقافي: عمل على إنشاء المدارس والمساجد مثل مسجد ومدرسة سيدي الكتاني، ومدرسة الجامع الأخضر سنة 1789م، والتي كانت مقصدا للعلماء التونسيين في تلك الفترة، وقد خصص للإنفاق عليها أوقافا كثيرة[4].

في المجال العمراني: تمثلت في المآثر العمرانية التي عرفتها قسنطينة، مثل حي سيدي الكتاني وجسر القنطرة وغيره[5].

كان لصالح باي عدة مأثر في جميع النواحي، ساعدت على ازدهر بايلك الشرق وربط علاقات في كافة المجالات مع ايالة تونس .

---

[1]– صورية حصام، المرجع السابق، ص87،88.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2،دار البصائر، 2009م، ص244.

[3]– المرجع نفسه، ص244.

[4]– مرجع نفسه، ص248.

[5] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص245.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايالتي تونس والجزائر في عهد الاسرة الحسينية 1705-1830م

أولا: العلاقات السياسية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705–1830م.

ثانيا: العلاقات الاقتصادية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705–1830م.

أولا: العلاقات السياسية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

تراوحت العلاقات بين السلم والطيبة والتعاون تارة والعداء والحروب والصراع تارة أخرى، ولكن في حقيقة الأمر لم تمثل هذه التوترات وعدم التوازن والاستمرارية في نوعية العلاقات الغير ثابتة عن إرادة الشعوب بل ترجع بالأساس إلى إرادة السلطة الحاكمة في البلدين.

1- النزاع بين الايالتين ومسألة الحدود قبل عهد الأسرة الحسينية:

كانت إيالة تونس تابعة للجزائر في بدايتها خاصة بعد تحريرها من الاحتلال الأسباني الذي يعود فيه الفضل للجزائر، وقد اتبع ذلك تدخل دايات الجزائر في الشؤون الداخلية لتونس وتسبب ذلك في نتائج وخيمة ، وأثر بشكل كبير على حسن العلاقات الجزائرية التونسية[1]، وهو الأمر الذي لم يتقبله بايات تونس ورفضوا أن يكونوا أتباعا لحكام الجزائر[2].

كما أن حكام تونس كانوا يرون أنفسهم متساوون مع الحكام الأتراك في الجزائر وأن العلاقة الحقيقية والتبعية يجب أن تكون رسميا ومباشرة مع الباب العالي وليس مع الجزائر[3]، ولقد ظل الطرفين في صراع محتدم، وكثيرا ما يتوقفوا من خلال إبرام معاهدات بينهم، ففي عهد حسن باي (1608-1622م)، تم إبرام معاهدة ضبط الحدود مع نيابة تونس عام 1614م[4]، ولكن مع تغير البايات يتم خرق المعاهدات فتقوم حروب بين

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، بيروت، لبنان، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م، ص30.

[2]- أحمد المبارك، تاريخ حاضرة قسنطينة، تص تع، نور الدين عبد القادر، المدرسة العلمية للدراسات العربية، الجزائر، 1952م، ص48.

[3]- دلندة الارقش وآخرون، مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث، تونس منشورات جامعة منوبة، تونس، 1995م، ص84.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص42.

البلدين، مثلا في عهد مراد باي (1622-1647م) عندما قام التونسيون بخرق معاهدة ضبط الحدود التي أبرمت عام 1614م، وجهة الجزائر حملة عسكرية ضد تونس إشترك فيها مراد باي بقوات البايلك وخاضوا معركة شرسة قرب مدينة الكاف في 17 ماي 1628م، وأرغموا التونسيين على إبرام اتفاق لضبط الحدود[1].

وبعد إتفاقيات الصلح التي يشارك فيها المشايخ والأعيان من الطرفين لتعود الأمور إلى سابق عهدها في أمن و سلام، [2] وذلك بعد واقعة السطارة ويعود السبب في ذلك بشان الحدود فكانت طوائف تدخل التراب الجزائري وتخرج وهي مقيمة حول التخوم التي كان قد ووقع تحديدها وتعيينها سنة1023هـ/1614م، فلم يحصل للتوانسة شيء وعقد الصلح بين تونس والجزائر وعينة الحدود حسما للنزاع. من واد سرات إلى واد ملاق ثم إلى البحر [3] كما قاد إبراهيم خوجة حملة على تونس سنة1686م، حيث تمكن من الاستيلاء على المدينة وقام بتنصيب أحد البايات الموالين للجزائر على رأس السلطة فيها[4]، كما قام الداي شعبان بغزو تونس بهدف تأديبها، وكان ذلك سنة 1694م، وقد نجح في ذلك وعاد إلى دار السلطان منتصرا. [5]

2 - العلاقات العدائية بين الايالتين خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

ضلت الجزائر تتدخل في شؤون تونس، وأرادت أن تبقيها تحت رقابتها وذلك من خلال كسب ود الحكام الذين كانت الجزائر تنصبهم وتخلعهم من على العرش التونسي وبذلك ظل بايات تونس يطمحون للتخلص كلية من هذه التبعية لدايات الجزائر ورغبتهم

---

(1)- محمد الصالح العنتري، فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة، المصدر السابق، ص ص34، 35.

(2)- إبن أبي دينار القيرواني، المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس، تح وتق، محمد تمام، ط2، المكتبة العتيقة، تونس 1967م، ص208.

(3)- نورالدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص129.

(4)- صالح عباد، المرجع السابق، ص146.

(5)- الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح وتق، محمد الطيب هبلة، مج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م، ص23.

في تحقيق الانتصار على بايات قسنطينة، وذلك ما أدى إلى استمرار حالة العداء بين الإيالتين.

أ-التعدي التونسي على الجزائرفي الفترة الحسينية (1705-1830م).

بدأت العلاقات التونسية على الجزائر، بعد أن بادر مراد باي بالهجوم على قسنطينة ومحاصرتها خمسة شهور[1] حيث انطلق بجيشه اتجاه قسنطينة، ليرد الضربة بغية الانتقام للهجوم على الكاف سنة 1693م، فاشتبك الجيشان وكان النصر حليفا للجيش التونسي[2] كما أن العلاقات العدائية في عهد الأسرة الحسينية بدأت بسبب الخلاف الذي نشب بين الداي مصطفى والباي حسين بن علي سنة1705م وذلك بعد تولي حسين بن علي شؤون الحكم في تونس، حيث رحلت القوات الجزائرية من تونس إلا أنها تمركزت في الحدود بمنطقة الكاف ولأجل ذلك اجتمع أعضاء الديوان التونسي لمناقشة الوضع والنظر في سبب مكوث الجيش الجزائري بالحدود[3] دارت بينهما عدة معارك وفي الأخير انتصر الحسين بن علي وذلك بوقوف بعض القبائل إلى جانبه ورحلت القوات الجزائرية من تونس.[4]

وكذلك التعدي التونسي على قبيلة النمامشة سنة 1741م، وذلك للهجوم الذي قام به علي باشا على قبيلة النمامشة، حيث لاحقها داخل الأراضي الجزائرية، وذلك بعد اعتداء أفرادها على قافلة الحجيج الآتية من المغرب الأقصى والمارة باتجاه الشرق الجزائري، وكانت حاملة لأشياء ثمينة أثناء ووصولها إلى الحدود الجزائرية التونسية.[5]

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص42.

(2)- صورية حصام، المرجع السابق، ص27.

(3)- مرجع نفسه، ص ص 38، 39.

(4)- نفسه، ص42.

(5)- نفسه، ص ص64، 65.

حملة حمودة باشا على الشرق الجزائري:توجه حمودة باشا نحو القبائل في الجهة الغربية من البلاد من أجل فرض سيطرته على من يحاول الخروج عن طاعته،[1] كما عادت التوترات السياسية بين الإيالتين وذلك عندما استضافوا الهاربين الجزائريين عندهم، حتى لا يدفعوا ما عليهم من ضرائب أوتورطهم في مشاكل مع النظام الجمركي. [2] كما حاصر الجيش التونسي المتكون من حوالي 20الف مقاتل مدينة قسنطينة مدة شهر كامل، وكان معه عتاده المتكون من الأسلحة والمدافع والراجمات كما أقام معسكره في الكدية وسطح المنصورة وغيرهما. [3]

ب- العلاقات العدائية من طرف الجزائر خلال عهد الاسرة الحسينية 1705-1756م

وذلك عند دخول داي الجزائر الحاج مصطفى إلى تونس، وتمثل في الهجوم الذي قام به الداي بنفسه وقاد الجيش الذي دخل تونس كما إصطحب معه باي قسنطينة العلج إبراهيم1703 -1707م، حيث إلتقى الجيشان في مدينة الكاف في 11جويلية 1705م ولقد دافع الجند التونسي بكل قواهم، لكن نظرا لتخاذل بعض القبائل عن الدفاع لحقت الهزيمة بإبراهيم الشريف وتم أسره مع أخيه[4]، ودخل إلى طبرقة أين مكث فيها أياما حيث يقول أحمد بن أبي الضياف:"...أراح بيها أياما يخرب وينهب، وأينما مر الجيش الجزائري إلا وترك بصماته المهلكة والمدمرة[5]".

كما تدخلت الجزائر في شؤون تونس وساعدة العديد من التونسيين الثائرين على الحكام، فلقد ثار علي باشا في فيفري من سنة 1728م، وجر وراءه كل الناقمين في البلاد، كما إستمال عددا من القبائل والطوائف التي لم يكن النظام يحسن معاملتها مثل

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص245.

(2)- صالح عباد، المرجع السابق، ص210.

(3)- مرجع سابق، ص211.

(4)- حميدة عميراوي، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخرالعهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، دط، الجزائر، دت ،ص44.

(5)- أحمد إبن أبي الضياف، المصدر السابق، ج2، ص88.

سكان جبل الوسلات وأولاد عيار وغيرهم، كما أن علي باشا هزم بعد عام ونصف من العمليات الحربية المضنية ففر إلى الجزائر وبعد أن حصل على نجدة عساكرها هجم على البلاد التونسية في صيف 1735م، وهزم عمه ودخل تونس نصب نفسه بايا[1] لكن كبرياء علي باشا وصرامته في كل ما يتعلق بشؤون السيادة من جهة ومطالبة أتراك الجزائر إياه بدفع الضريبة السنوية واللهجة الأمرة التي كانوا يخاطبونه بها من جهة أخرى، أدت مجتمعة إلى المصادمة ثم القطيعة بعد سنة 1740م [2]، فقد تحركت سنة 1746م، حملة جزائرية في إتجاه مدينة تونس ولكنها أخفقت أمام أسوار مدينة الكاف، ثم قاموا بحملة أخرى بعد ذلك بعشر سنين أفضت إلى احتلال تونس، وقد نهبت في تلك المناسبة كما أقصي علي باشا عن الحكم وعوض بمحمد وعلي إبني عمه حسين بن علي في سبتمبر 1756م[3]، اللذين لقيا مساعدة كبيرة من طرف الحكام الجزائريين.

3-العلاقات السلمية بين الايالتين خلال عهد الاسرة الحسينية 1705-1821م

تواصلت الحملات الجزائرية على تونس في أكثر من مرة، وهو ما ميز العلاقات بينهما طيلة فترات من الزمن، ولقد كانت الحملات العسكرية بينهما أنية ومؤقتة حيث سرعان ما تزول العلاقات الطيبة إلى سالف عهدها وذلك من خلال إبرام الإتفاقيات والمعاهدات السلمية بين الطرفين و بعد الحصار الذي شنه مراد باي على قسنطينة وبعد انهزامه في 30أكتوبر 1700م بدأ السلم بين الإيالتين وكانت بذلك نهاية البيت المرادي في تونس بعد اغتيال مراد باي في منطقة أولاد زرقة سنة 1702م[4]وبعد تولي حسين بن علي الحكم سنة 1705م في الأسرة الحسينية، دام السلم بين الإيالتين سنوات طويلة،

---

[1]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص84.

[2]- مرجع نفسه، ص86.

[3]- نفسه، ص86.

[2]- حسن حسني عبد الوهاب، المرجع السابق، ص87.

تخللته بعض المناوشات، ومن مميزات السلم بين الإيالتين، أنها تجسدت في التعاون العسكري فيما بينهما، مثل مهاجمة قبائل الحنانشة سنة1724م، والذي من أسبابه رفض الشيخ بوعزيز بن ناصر [1] زعيم القبيلة دفع ماعليه من ضرائب سنوية كما أن الأوضاع العامة التي كانت سائدة في الإيالتين كان لها دورا كبيرا في التاثير على العلاقات بينهما، كذلك شخصية الحكام التونسيين مثل علي باي الذي كان يتسم بالحذر من جيرانه الجزائريين أي السلطات التركية المنتصبة بالجزائر وقسنطينة وأرضى كل طلباتهم وأمن جانبهم ، وبهذا يمكننا القول أن النجاح في تثبيت السلم يعود إلى شخصية داي تونس، الذي تفاهم مع كل واحد من حكام الجزائر بالإضافة إلى أن جل الدايات في تلك الفترة لم يكن يهمهم شأن تونس لأنهم إنهمكوا في أمور أخرى مثل تحرير وهران سنة 1708م من الاحتلال الإسباني، وكان السلم بين الإيالتين مقابل تقديم تونس لتعويضات خسائر الحرب كما يقول إبن أبي الضياف :"...تعطونا ماصرفنا". [2]

كما تعاون الأسطولين الجزائري والتونسي سنة 1741م، وكذلك الحملات التأديبية لبعض قبائل الحدود ، كذلك المساعدة التونسية في ترميم الأسطول الجزائري بالإضافة إلى مساعدات مالية [3].

وبالرغم من ذلك فقد بقيت الجزائر تهيمن على تونس خاصة الفترة الممتدة بين 1756-1805م، ويعود السبب في ذلك إلى السياسة التي اتبعها دايات الجزائر لمدة خمسين عاما، المتمثلة في إلزام إيالة تونس بالوفاء للشروط المفروظة عليها وتبعيتها لها منذ الحملة الجزائرية العسكرية الناجحة على تونس سنة 1756م [4] فقد شهدت هذه الفترة

---

[1]- بوعزيزبن ناصر: زعيم قبيلة الحنانشة، ينظر: العربي الحناشي، الحنانشة وعلاقتهم بالسلطة في تونس، 1640-1740م، أطروحة دكتوراه محمد الهادي الشريف، السنة الجامعية، 1987م، ص51.

[2]- أحمد إبن أبي الضياف، المصدر السابق، ص89.

[3]- صورية حصام، المرجع السابق، ص ص66، 67.

[1]- عمار بن خروف، علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية، ع10، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997م، ص397.

هيمنة وسيطرة الجزائر على تونس، حيث إتبع دايات الجزائر سياسة خارجية تقوم على حسن الجوار مقابل إلتزام تونس بالشروط المفروضة عليها من طرف الجزائر، [1] لكن الجزائريين لم يحسنو التصرف في البلاد التونسة بداية من القرن 19م إلى تاريخ معركة سراط عام 1807م التي انهت هذه التبعية. [2]

وقد شهدت الفترة الممتدة بين 1815 – 1830م جنوح الجزائر وتونس إلى السلم مع بعض التوترات الخفيفة، وذلك نظرا للظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر والمتمثلة خاصة في تدهور الأوضاع الداخلية وكثرة الأخطار الخارجية التي كانت تهدد الجزائر، حيث تميزت فترة حكم الداي عمر 1815–1817م، بالعلاقات الطيبة والسلمية مع تونس بسبب انشغاله بمواجهة الغزو الخارجي من جهة، ومن جهة أخرى محابة داء الطاعون الذي تفشى بشكل رهيب في الجزائر سنة 1816م هو الذي أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية في حين كان الداي علي خوجة الذي حكم الجزائر بعد الداي عمر والذي استمر حكمه عاما واحدا فقط كان ميالا إلى المصالحة مع بايات تونس[3] وقد كان تدخل الدولة العثمانية في عقد المصالحة بين تونس والجزائر واضحا حيث أمر السلطان العثماني محمود الثاني بعقد الصلح بين الطرفين عندما وقع الصدام سنة 1817م، ولكن لم يتم توقيع الصلح إلا مع حلول عام 1821م.[4]

وبهذا فلقد عملت الأسرة الحسينية على الجنوح إلى السلم مع الجزائر حيث كانت تتجنب التوترات معها في أغلب الأحيان.

4- موقف بايات تونس من الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م.

---

[2]– وليم سبسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص168.

[2]– حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص45.

[3]– عزيز ألتر سامح، المرجع السابق، ص620.

[4]– عمار بن خروف، المرجع السابق، ص399.

تجمعت مبررات كثيرة دفعت رجال الحكم في تونس للميل إلى فرنسا ومن تلك المبررات ارتباطها بالتجارة مع فرنسا، وكذلك واقعة نافارين عام 1827م وانهزام الجزائر فيها وبذلك لم تبقى إسطنبول والجزائر قوة قادرة على فرض إرادتها على إيالة تونس، لكن تخوف الأسرة الحسينية كان من الجانب الفرنسي، الأمر الذي جعل هذه الأسرة في شبه تبعية سياسية لفرنسا[1]، ولقد جاء في رسالة ابن محمود بن أمين السكة وكيل الجزائر في تونس إلى حسين باشا في 25 محرم 124هـ/16أوت 1827م قدوم مبعوث من الباب العالي إلى تونس، أخبار الإستعدادت العسكرية الفرنسية، قدوم سفينة جزائرية إلى تونس ورفض تزويدها بالمؤن دون معرفة السبب أهو خوف من القنصل الفرنسي أم عدم وصول رسالة بخصوص ذلك من الباشا في الجزائر[2]وهذا يدل على أن تونس لا تريد أن تساعد الجزائر بل وقفت مع فرنسا لاحتلال الجزائر سنة 1830م كما رفض الباي لمنع الحملة الفرنسية على الجزائر فلم تتعاون السلطات التونسية مع القوات الفرنسية، ولكنها منعت مبعوثا عثمانيا من النزول إلى البر وكانت النتيجة العملية هي ابتلاع فرنسا لكل من الإيالتين. [3]

وبهذا فإن حكام تونس أرادوا تأديب الجزائر بواسطة فرنسا فقط ولم يعتقدوا بأن فرنسا ستبقى في الجزائر.

ثانيا: العلاقات الاقتصادية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705

[1]– حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص65، 66.

[1]– خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الجزائرية والتونسية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2012م، ص134.

[3]– وليم سبنسر، المصدر السابق، ص165.

تمثلت العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين في المبادلات التجارية التي تعتبر أحد أوجه النشاط الذي يعتمد على التبادل بين الأفراد، وكان هذا التبادل والتعامل يتم عن طريق عدة أسواق في كلا الإيالتين وكذلك مقابل عملات من الإيالتين، كما كانت المبادلات تتم مع بايلك قسنطينة وذلك لقربه من الحدود التونسية.

1- التجارة والمبادلات التجارية:

التجارة: تعتبر التجارة من أهم عناصر الدورة الاقتصادية: ومرآة عاكسة للواقع الاقتصادي لأي مجتمع، حيث تتوقف عليها حيوية الأسواق الداخلية والخارجية: ومنشطا لحركة تبادل السلع والمنتجات بين المدن .

وأما عن التجارة في إيالة الجزائر فلم تساعد شبكة التجارة على تطوير البلاد لأنها كانت محكومة إلى شبكة المواصلات السيئة وإلى الصناعة التقليدية، ومن جهة أخرى كان النظام التجاري المحلي والجهاز الحاكم لمواجهة الاحتواء الأجنبي [1] وفي مقابل ذلك فقد شهدت تونس تجارة متطورة، فلقد عرفت عملية تصدير الجلود والشمع والزيوت، الحبوب والخضر والصوف والإسفنج، مقابل استيرادها للمواد التي يحتاجها سكانها كالقهوة و السكر و الصوف و التوابل من إسبانيا، بالإضافة إلى استيراد القماش من هولندا وجنوة ومالطة[2].

- التبادل التجاري بين الايالتين :

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نوعان من التجارة الخارجية، فكانت إما عن طريق البحر أو عن طريق القوافل التي كانت تتم على الحدود، ولقد عرفت التجارة عبر القوافل، في القرن الثامن عشر، وهي تلك التبادلات المباشرة عن طريق البر مع البلدان المجاورة مثل إيالة تونس[3] وذلك من خلال القوافل التي كانت تتجه إلى تونس وغدامس وتشير

---

(1)- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص35.

(2) **venture de paradis,op,cit,p99.**

(3)- ينظر الملحق رقم:03.

بعض النصوص التاريخية إلى أن القوافل المتجهة إلى تونس كانت تتكون من 150الى 200 بغل، فلقد كانت محملة كلها بالمحاصيل الزراعية والسلع المصنوعة بالمدينة[1].

3- الطرق التجارية بين الجزائر وتونس[2]:

نظام القوافل، يعتبر نظام القوافل من أقدم وأشهر الوسائل في نقل البضائع لمسافات طويلة، ساهمت هذه الأخيرة في تنمية العلاقات وازدهارها، كما توطدت عبرها صلات ثقافية وروابط اجتماعية بين الجزائر العثمانية.

- **الطريق العرضاني الشمالي**: من فاس إلى تونس مرورا بوجدة وتلمسان ووهران والجزائر وقسنطينة والكاف.

- **الطريق العرضاني الأوسط**: الذي يمتد من فكيك إلى قفصة مرورا بالبيض والأغواط وبسكرة.

- **الطريق العرضاني الجنوبي** :ينطلق من تافليت إلى نفطة مرورا بواحات الجزائر.

- **الطريق القطري الشرقي** :يربط بين واد ميزاب وتونس مرورا بلأغواط وبوسعادة وقسنطينة والكاف[3].

- **طريق واد سوف**:الذي يلتحم بالطريق العرضاني الجنوبي في مكان يسمى بئر جديد ومن هناك ينطلق إلى غدامس حيث تجتمع القوافل المتوجهة إلى الجنوب[4].

كما كانت هناك طرقات رئيسية بين الشرق الجزائري وغرب إيالة تونس فكانت عديدة حيث نذكر أهمها:

---

(1)- آندري بريان وأخرون، الجزائر الماضي والحاضر، ترجمة رابح إستمبولي واخرون، دم، الجزائر، 1980م، ص157.

(2)- ينظر: الملحق رقم:04.

(3)- صورية حصام، المرجع السابق، ص146

(4)- مرجع نفسه، ص147.

1- **طريق تونس:** الذي يبدأ من قسنطينة ويسير نحو الجنوب يمر بالخروب، ثم يرتفع نحو الشمال الشرقي أين تتواجد عدة قرى، تمر عليها القوافل التجارية ومن أهمها قرية وادي الزناتي، وقرية مجاز عمر، وسوق أهراس، ثم تصل إلى مدينتي الكاف ومنها إلى تونس[1].

2- **طريق قفصة ونفطة:** الذي يبدأ من مدينة الوادي ثم يتوجه شمالا نحو محطة قمار حيث ينقسم إلى فرع يتجه مباشرة إلى مدينة نفطة يسير نحو الشمال الشرقي إلى قرية فزان أين يجتمع تجار الزيبان إلى نفس القافلة، وبعد ذلك يميل بكثرة إلى الشرق في مدينة قفصة [2].

3- **طريق نفطة وغدامس:** الذي ينطلق من تقرت ثم يتجه نحو الشمال للوصول إلى محطة الفيض أين يلتحق تجار بسكرة بالقافلة ثم يتغير مسار الطريق نحو الجنوب الشرقي ليصل إلى كوينتين ومنها ياخذ إتجاهين أساسيين أحدهما شمالا نحو مدينة نفطة مباشرة والثاني إتجاه الجنوب إلى شرق غدامس، مرورا بمحطة البيئر الجديد. [3]

4- **طريق غدامس** :الذي يخرج من ورقلة ويتجه مباشرة إتجاه الشرق إلى أن يصل إلى مدينة غدامس [4].

وبهذا فلقد ساعدت الطرق التجارية في تسهيل العلاقات الاقتصادية بين إيالة الجزائر وإيالة تونس.

4- أهم الأسواق التي يتم فيها التبادل التجاري بين الإيالتين الجزائر وتونس:

- **أهم السلع المتبادلة** :من أهم السلع التي كان يعرضها الجزائريون بالأسواق نذكر البرانس ذات اللونين الأبيض والأسود والحايك بأنواعه مقابل السلع التي يجلبها تجار إيالة

(1)- صورية حصام، المرجع السابق، ص150.

(2)- مرجع نفسه، ص151.

(3)- نفسه ص151.

(4)- نفسه ص151.

تونس المتمثلة في الفؤوس والأحزمة وأسرجة الخيول والتوابل والزيوت والعطور والسكر والقهوة والمجوهرات والشواشي التونسية المعروفة بجودتها.[1]

وبحكم قرب الشرق الجزائري من الحدود التونسية، كانت الأسواق في بايلك قسنطينة هي المراكز التي تنطلق منها القوافل كما توجد طرق أخرى مثل :

-**أسواق منطقة الأغواط:** منها سوق سرين وسوق الخير نسبة إلى واد الخير الموجود بالمنطقة حيث كانت تلك الأسواق ملتقى التجار المحليين وأيضا تجار من إيالة تونس، حيث كان تجار منطقة الأغواط خاصة منهم قبائل العرازلية الذين كانوا يعرضون سلعهم في هذا السوق.[2]

- **سوق غرداية** : كان التجار يجتمعون في هذه السوق منهم التجار التونسيون الذين كانوا يعرضون مبيعاتهم هناك.[3]

-**سوق الشمالية** :هي عبارة عن تجمع تجاري كبير ببسكرة يلتقي فيه جمع من تجار الصحراء الجزائرية بالإضافة إلى تجار منطقة الجريد التونسي[4].

العملة الجزائرية في العهد العثماني :

طرأت على العملة في الجزائر عدة تغيرات كبيرة خلال الفترة العثمانية، حيث كانت النقود الذهبية والفضية الكبيرة المضروبة في الجزائر تحمل إسم السلطان العثماني عموما كان منقوشا على وجه العملة سلطان البرين والبحرين، إسم السلطان وأحيانا يضاف إليه إسم أبيه مع عبارة من نوع خلد الله ملكه أو عز نصره ...إلخ، وعلى ظهر العملة ينقش ضرب

---

(1)- حصام صورية، المرجع نفسه، ص148.

(2)- مرجع نفسه، ص ص148، 149.

(3)- نفسه، ص149.

(4) venture de paradis,op,cit,p100.

في الجزائر مع تاريخ تولي السلطان .وفيما بعد أي بعد سنة 1731م فصاعدا صار يكتب تاريخ الضرب[1].

والعملة هي أساس التعامل التجاري على الصعيدين الداخلي والخارجي وهي العملة التي تنوعت بين محلية وأجنبية.

- **العملة المحلية:** وكانت تضرب بدار النقود، التي تعرف عادة بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن جامع كاتشاوة، قبل أن يختار لها الداي خوجا سنة 1777م، مقرا جديدا بالقصبة، ملحقا بالخزينة العامة، وذلك بعد تم نقل ودائع الجزينة إلى حصن القصبة[2]وهي أنواع:

ا-النقود الذهبية: وتتمثل في السلطاني أو السكة الجزائرية أو نصف السكة أونصف السلطاني وربع السكة وربع السلطاني والسلطاني الجديد ولم تكن كثيرة التداول وتميزت بشكلها المستدير.[3]

ب- النقود الفضية :كانت أكثر أنواع النقود المعدنية إستعمالا وكانت البلاد حسب المعلومات تتوفر على منجمين أحدهما ببلاد القبائل الكبرى والأخر ببلاد الحراكتة، وقال براهيمي:"... أن أحمد باي اخر البايات في قسنطينة إستغل صدا المنجم، ورغم رداءة نوعه وقلة مردوده يغطي نقص العملة في إقليم قسنطينة." وهي أنواع :ريال بوجو أو قرش جزائري صغير أو ربع بوجو، وثمن بوجو [4].

- أهم العملات التونسية المستعملة بالإيالة الجزائرية :

---

[1]- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص65.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1850)،ط2، الموسوعة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985م، ص189.

[3]- نصر الدين براهمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الأبيار، الجزائر، 2010م، ص187.

[4]- المرجع نفسه، ص188.

وجد في الأسواق الجزائرية الدرهم الناصري ثم النصري الحيدري وقد عرف بهذه التسمية نسبة إلى حيدر باشا، الحاكم العثماني الأول للقيروان سنة 1574م، تداول أيضا الريال التونسي الفضي الذي أزال الدرهم الناصرية والحيدرية في سوق التبادل النقدي وأصبح هو الرائج بالجزائر الشرقية[1].

أما في عهد الأسرة الحسينية فلقد تم سك ربع ريال سنة 1725م في عهد الداي حسين بن علي بنسبة 60بالمائة من قيمتها الحقيقية، [2]كما عرفت العملة التونسية منافسة للعملات المتداولة في الجزائر، إذ كانت هذه العملة إحدى العوامل المهمة في تحديد نوعية العلاقات بين نظامي بايلك الشرق ونظام الأسرة الحسينية [3].

دور اليهود في المبادلات التجارية بين الايالتين:

كان لليهود دورا كبيرا في إنجاح المبادلات التجارية وخاصة في مجال الوساطة، فلقد إشتهر اليهود بالتجارة وحققوا منها أرباحا طائلة وإستطاعوا أن يسيطروا على تجارة الحرير والنسيج والأقمشة، كما احتكروا التجارة الخارجية في الإيالتين، وذلك بفضل المكانة والمرتبة التي تحصلوا عليها إلى جانب الحكام، فقد تفننوا في استمالة البايات والدايات وذلك بطريقتهم الخاصة والتي تمثلت في تقديم الهدايا الثمينة، وجلب الربح الكبير للإيالة[4]وبما أن العرب والأتراك العثمانيون اهتموا بالجهاد والغزوات والمناوشات مع ببعضهم البعض في كل من الجزائر وتونس سمح الأمر لليهود بتوسيع مجهوداتهم الفعالة في احتكار التجارة، كما كانت في أغلب الأحيان المبادلات التجارية تتم بين قسنطينة وتونس عن طريق قوافل يشرف عليها التجار اليهود، لكن الأثرياء منهم تحكموا في عملية التصدير والاستيراد بطريقة سريعة سهلة ومربحة والمقصود هنا التجارة عبر

---

(1) – صورية حصام، المرجع السابق، ص156.

(2)– مرجع نفسه، ص150.

(3) – حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص35.

(4)– محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (من مطلع القرن 11حتى1830)رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الخنساء، دمشق، سورية، 1985م، ص97.

الموانئ البحرية مثل ميناء الجزائر وعنابة وجربة وتونس وهذا يدل على غياب الدولة [1]، كما ساهموا في تنشيط التجارة بين الجزائر والدول الأوربية من خلال نقل البضائع غير المتوفرة في أوربا كالماشية والحبوب والتوابل والأصواف والقطن وريش النعام والذهب والفضة وغيرها [2]، ولقد كان اليهود الأوربيين هم من يتولون التجارة، فلقد كانوا جماعة تتعاطى التجارة الدولية وكان لها بالتالي دورا كبيرا في العلاقات الدبلوماسية خصوصا بين الجزائر وتونس[3].

ومن هنا نجد أن اليهود لعبوا دور الوسطاء لتنشيط التجارة في الإيالتين خاصة خلال القرن الثامن عشر أي في عهد الأسرة الحسينية حيث اهتم الحكام العثمانيون بالحروب ولم يهتموا بالجانب التجاري والمبادلات التجارية على أكمل وجه وتركوا أمرها لليهود.

(1)– محمد دادة، المرجع السابق، ص97.

(2)– فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص208.

(3)– لمنور مروش، مرجع سابق، ص292.

الفصل الثالث:

العلاقات الاجتماعية والثقافية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسنية (1705-1830م)

أولا: العلاقات الاجتماعية بين إيالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

ثانيا: العلاقات الثقافية بين إيالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

أولا: العلاقات الاجتماعية بين إيالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

1- العلاقات الاجتماعية:

تعتبر الروابط الاجتماعية إحدى أهم مظاهر التواصل المستمر بين الإيالتي مما زاد في توطيد العلاقات بين سكان المجتمعين سواء العلاقات الحدودية القائمة بين الإيالتين أو العادات والتقاليد المشتركة بينهما .

1- دور القبائل في التأثير على السلطة في إيالتي تونس والجزائر:

عرفت الحدود الجزائرية التونسية خلال عهد الأسرة الحسنية عدم الاستقرار وتجلى ذلك في الصراعات التي كانت قائمة بينهما من حين إلى آخر تحكمت فيه بشكل أو بآخر القبائل القاطنة بين حدود الإيالتين. إذ أن هذه القبائل كانت تعيش وسط الغابات الشاسعة مستقلة، تعتمد على الزراعة وممارسة تربية الحيوانات، كانت هذه القبائل تخضع أحيانا الإيالة الجزائر وأحيانا أخرى تنتقل إلى حكم إيالة تونس، وفي حالات أخرى كانت هذه القبائل تتمرد ضد الحُكمين وتعتصم بالمناطق الجلية عرب باجة وطبرقة، كما وجدت قبائل أخرى[1] استقرت على خط الطول الممتد على الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي.[2] ومن أهم القبائل القاطنة بين الحدود التونسية الجزائرية:

---

[1]- هذه القبائل تتمثل في قبيلة بنو مازن، أولاد علي والمرازنة وقبيلة الوشلاطة، وقبيلة أولاد سديرة، ومن القبائل الحدودية أيضا، أولاد منصور وقبائل النهد، كانت في معظمها تميل إلى العيش مستقلة، حيث سمح لها بعدها من مركز الحكمين الجزائري والتونسي والتملص من الخضوع لإحداهما، وقد كانت تتعرض من وقت لآخر لغزو باي تونس تارة وباي قسنطينة تارة أخرى من أجل دفع الضرائب، أنظر: حصام صورية، المرجع السابق، ص 165.

[2]- مرجع نفسه، ص 165.

- **قبيلة الحنانشة:**[1]التي يقول عنها أحميدة عميراوي في كتابه بايلك الشرق: "... أن الرحالة بسونال حين زار الجزائر سنتي 1724- 1725م ترك معلومات قيمة عن الحنانشة وخاصة عن شيخها بوعزيز بن ناصر وقال عنه أنه تمكن بجماله من قوة قدرت بـ 800 رجل من محاربة كل من باي قسنطينة وباي تونس، وعليه فإن أسرة الحنانشة كانت تحتل المرتبة الثالثة في المنطقة بعد كل من قوة باي تونس وباي قسنطينة ولما لها لموقعها في الحدود بين الإيالتين ورفضها دفع الضرائب لكلا النظامين".[2]

وكان الحنانشة يحفظون أهاليهم وذخيرتهم في نفس المنطقة على عادة الأجداد وقد ذكر أرنست Ernest أن قبيلة هوارة كانت في العهد الحفصي منتشرة في التلال العالية بإفريقيا أي في الشمال الغربي التونسي، ثم استقرت في القرن السابع عشر بسوق أهراس وأصبحت تعيش تحت حماية ابن حناش وكان موطنهم قبل سنة 1395م على ضفاف مجردة، ولكن الحنانشة استأثروا بغربي الكاف وكان شيخهم حوالي سنة 1535م عبد الله بن سودة من بني شنوف ولقد عاش الزغالمة والخمامصة وهم الحنانشة في الشريط الحدودي بين الكاف وقسنطينة وكان هؤلاء يقومون بدور عرش المخزن.[3]

- **قبيلة النمامشة:**[4] يقول العدواني عن النمامشة في تاريخه: "... أن النمامشة يتركبون من أربعين قبيلة أولهم جبل الملاح أو الملاحي وآخرهم في نفزاوة بالجريد

---

[1]- قبلية الحنانشة: تقع في الحدود الشرقية الجزائرية التونسية من منطقة سوق أهراس زعيمها بوعزيز بن ناصر ينظر: العربي الحناشي، المرجع السابق، ص51.

[2]- أحميدة عميراوي، بايلك الشرق، المرجع السابق، ص ص 26، 27.

[3]- صورية حصام، المرجع السابق، ص ص 169، 170.

[4]- **النمامشة:** يعود أصل قبيلة النمامشة إلى قبيلة الحراكتة التي تعود إلى بني قيصر من هوارة وأنهم سمو بالنمامشة بعد وقوع معارك بينهم وبين العثمانيين، وكانت الحرب سجيلا بينهم، فصار القائد العثماني يسأل عن القبيلة في كل مرة

التونسي، وأنهم كانوا من قبيلة العواسي، لقب أطلق على قبيلة الحراكتية خلال الفترة العثمانية[1]ولها رقعة جغرافية كبيرة تمتد من جنوب سوق أهراس شمالا إلى شمال وادي سوف جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ولاية باتنة غربا، وتمتد إلى غاية ولاية بسكرة وولاية أم البواقي، كما كانت مدن نفطة وتمغزة وسندس وأم العرايس التونسية تابعة لقبيلة النمامشة قبل القرن التاسع عشر[2] كما أنها كانت في الأصل مزيج بين الثقافات والأعراف الجزائرية والتونسية، فيها الأغلبية تتكلم الشاوية والأقلية منهم لا يتكلمها [3] ولكن أثناء الاستعمار الفرنسي تم التوقيع على صفقة ثم على إثرها طرد النمامشة من طرف الباي العثماني حاكم تونس آنذاك.[4]

كما كانت هناك قبائل ولاد بليل وقبائل أولاد سعيد تقطن شرقا بايلك قسنطينة لكن بسبب الصراع بينها وبين الحكم وتسببها في ممارسة بعض التجاوزات اتجاه التجار الذين اشتكوها بدورهم إلى الباي فأرسل فرقة عسكرية لتأديبها وقطع دابر هذه القبائل الثائرة[5]

ب- الهجرة والمصاهرة والتحالف بين الإيالتين[6]

- **الهجرة:** لعبت الهجرة دورا كبيرا في امتزاج شعوب البلدين خاصة أهل تونس الذين تزوجوا بعد أن هاجروا إليها فمثلا نجد أولاد حداد[7] والمهيات الذين أتوا إلى واد سوف

ويقول خبروني كلموني لكي نمضي إليهم؟ فسموا من ذلك اليوم بالنمامشة. أنظر: محمد بن محمد بن عمر العدواني، تاريخ العدواني، تح وتق وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، الغرب الإسلامي، 1996، ص 303.

(1)- المرجع نفسه، ص 303.

(2)- حصام صورية، المرجع السابق، ص 168.

(3)- مرجع نفسه، ص 167.

(4)- نفسه، ص 168.

(5)- نفسه ، ص 166.

(6)- ينظر الملحق رقم: 05.

(7)- **أولاد حداد:** هم من أولاد عبيدي، وأصله من سيدي عيد القاطنين حوالي نفطة، وقد انتسب بلقاسم الحداد السوفي إثر زواجه بمسعودة بنت سيدي مسطور. أنظر: كوثر العايب، المرجع السابق، ص 77.

ونسبهم يرجع إلى أمهية قرب نفوسة بقابس ولهذه العميرة السوفية فصائل أصلية مكونة من خمسة ملحقات منها: أولاد مداني ومن أشراف البهيمية (حساني وعبد الكريم الآن) الذين أصابهم من نفطة.[1]

كما أن أهل جربة وفدوا إلى الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي ووجد زقاق عرف باسمهم، زنقة لجرابة.[2]

- **المصاهرة:** امتزج مجتمعي الإيالتين في عهد الأسرة الحسينية وذلك من خلال علاقات المصاهرة التي قام بها الحكام في البداية مع القبائل الحدودية حيث أنه سنة 1737م قام حسين بن علي بتزويج ابنته إلى حفيدة شيخ لحنانشة[3] كما قام الباي التونسي علي باشا وابنه يونس بعلاقة مصاهرة ربطتهما مع قبيلة الحنانشة والنمامشة، فالأول تزوج وهو في طريقه إلى الجزائر مع ابنة الشيخ سلطان والثاني يونس تزوج بحفيدة الشيخ بوعزيز.[4]

- **التحالف:** كما نجد أن العلاقات تجسدت بين الإيالتين بفضل الترابط والتحالف الذي كان يحدث بين قبائل الحدود وأفضل مثال على ذلك هو تحالف قبيلة الدوايدية التونسية مع القبائل الصحراوية بتقرت من أجل تقديم المساعدة لعلي التونسي الذي ثار ضد عمه حسين بن علي.[5]

حيث انتهت هذه الحرب في الأخير التي استمرت أكثر من خمس سنوات كاملة واعتلاء علي باي كرسي الحكم عام 1740م.

---

[1]- مرجع نفسه، ص 78.

[2]- أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 157.

[3]- عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 110.

[4]- حصام صورية، المرجع السابق، ص 65.

[5]- صورية حصام،المرجع السابق، ص 167.

2- العادات والتقاليد المشتركة بين الإيالتين:

اشترك المجتمعان الجزائري والتونسي خلال عهد الاسرة الحسينية في مظاهر الاحتفال بالمناسبات والأعياد الدينية وغير الدينية، ورغم الحدود التي فرقت بين المجتمعين إلا أن الدين الإسلامي يجمعهما بعادات وتقاليد مشتركة.

أ- الأعياد الدينية وغير الدينية:

- الأعياد الدينية:

كان المسلمون الجزائريون يحتفلون بالمناسبات الدينية كبقية مسلمي العالم، وأول هذه الاحتفالات:

- **شهر رمضان:** إذ كانت الاحتفالات بشهر رمضان كبيرة وبقدومه يستقبله الناس بالفرحة والسرور، كما يزداد الإقبال الرجال على المساجد فبعد الإفطار مباشرة يتوجهون إلى المسجد، كي يقرئوا القرآن جامعة ويسمعون الحديث الديني، ويؤدون صلاة التراويح[1] وكانت تزين فيه أبواب المساجد وتضاء الشوارع لمدة ثلاثين يوما حيث يختم القرآن الكريم في مساجد الإيالتين[2] وكذلك الاحتفال بليلة القدر[3] بحيث يتم في هذه الليلة تختين الأطفال ويتهيؤون لعيد الفطر بتحضير الحلويات وتزيين الشوارع وشراء وتخيط الملابس.[4]

---

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 132، 133.

[2]- حصام صورية، مرجع سابق، ص 173.

[3]- كانت هذه الليلة معظمة عند الجزائريين، حيث يكثر فيها القرآن في المساجد وكانت الأمهات توزعن الشموع على الأطفال ويجوبون المدينة وينشدون الأناشيد الدينية، ويجسدونها في المساجد بقراءة القرآن الليلة كلها حتى الفجر. أنظر: وليام شالر، المصدر السابق، ص 97.

[4]- المقري محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح إحسان عباس، دار البصائر، بيروت، 1988، ص 81.

ويختم صحيح البخاري في الإيالتين في المساجد وقد ذكر الشريف الزهار عن اهتمام أهل الجزائر بالرواية البخارية إذ يقول: "... ويختموا في غالب المساجد القرآن المعظم في صلاة التراويح إلا ما قل من المساجد وكذلك اعتناؤهم بختم صحيح البخاري رضي الله عنه أما صحيح مسلم فله ختمة واحدة، لأن رواية البخاري عندنا أشهر وأظهر".[1]

- **الاحتفال بالعيدين:** تشابهت الاحتفالات بدرجة كبيرة بين الإيالتين اللتين كانتا تحتفلان بعيدين يحرم فيهما الصيام والحرب، وهما عيد الفطر[2] وعيد الأضحى Kyjuk Boyromi ويتكرر هذا الاحتفال سنويا.[3]ولقد كان عيد الفطر يسمى بالبيرام[4]، وبعد صلاة العيد وتبادل التهاني يذهب الناس إلى زيارة القبور والأقارب والجيران.[5]

أما عيد الأضحى فإنه يبدأ بصلاة العيد صباحا وبعد صلاة العيد يقوم الداي بذبح الأضحية في القصر وبعدها تطلق المدافع، وذلك إحياءً لسنة سيدنا إبراهيم الخليل لقوله تعالى: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾.[6]

* **الاحتفال بيوم عاشوراء:** يمثل عاشوراء اليوم العاشر من شهر محرم ، يعتبر يوم عظيم بالنسبة للتونسيين، فقد كانوا يحاولون جعل ذلك اليوم أجمل أيام السنة لما له من معنى لديهم، كانت تطبخ أشهى الأطباق، الملاحظة التي نشير إليها أننا نحتفل في

---

(1)- أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 181،182.

(2)- يقصد بالكلمة عيد المسلم الكبير للتضحية. ينظر: وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 100.

(3)- سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب وتقديم: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1974م، ص 76.

(4)- Venture de paradis, opn cit, p 287.

(5)- حصام صورية، المرجع السابق، ص 172.

(6)- سورة الصافات، الآية 107.

الجزائر بنفس الطريقة التي تكلم عنها القيرواني وهذا دليل قاطع أن يوم عاشوراء كان يحتفل به بنفس المراسيم في الإيالتين.[1]

* **المولد النبوي الشريف:** يعتبر المولد النبوي الشريف أكبر الأعياد الدينية التي تحتفل بها الإيالتين يوم ولد أعز وأفضل خلق الله المصطفى عليه أزكى الصلوات تحضر لتلك المناسبة أجمل المدائح الدينية وتزين الشوارع بالشموع والأنوار، كما توزع في هذه المناسبة بعض الهدايا والعطاء للفقراء، من جهتهم رجال الحكم والعلماء يجتمعون في بيت تقي الأشراف... أيضا تحتفظ الزوايا وتعمر المساجد بالمسلمين وكثيري ذكر الله وتلاوة القرآن من جهة، والتغني بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الاحتفال يدوم لمدة خمسة عشر يوم.[2]

ب- الاحتفالات غير الدينية:

مارس سكان الإيالتين عادات مختلفة وكثيرة، منها حفلات الزواج وحفلات أخرى فرضت على سكان الإيالتين:

- **الزواج:** يجري تخطيط الزواج وعقده بواسطة الأمهات حيث يلتقين في زيارات متبادلة في البيوت أو في الحمامات العمومية[3] ويتم عادة عن طريق امرأة مسنة تربطها علاقة قرابة أو صداقة بين عائلة العروس وعائلة العريس[4] كما يعتبر الحمام المكان المناسب لاختيار الزوجات للأبناء والإخوة لأن التقاليد الإسلامية كانت تمنع اختلاط الرجال

---

[1]- حصام صورية، المرجع السابق، ص 172.

[2]- مرجع نفسه، ص 173.

[3]- وليم شالر، المصدر السابق، ص 87.

[4]- وليم سبنسر، المصدر السابق، ص 116.

بالنساء وزيادة على الشكل العمراني كان يسمح للمرأة بأن تنتقل عبر سطوح المباني إلى كل أنحاء المدينة من غير أن يراها الرجال.[1]

وكان من عادات الجزائريين المتعلقة بالزواج والأعراس يروي أبو العيد دودو عن الرحالة الألماني فاغنر يذكر: "...أنه حضر أعراس الحضر في الجزائر مرتين... عرس تركي في عنابة، عرس كرغلي في مستغانم... ، فتتبعهم هذه في لباس فخم لكنها محجبة كالعادة برداء حريري أبيض إلى بيت العريس، أما العرائس من الطبقة الراقية فيقطعن المسافة على ظهور البغال فيما يشبه القفص..."[2] إلى جانب هذه العادات توجد مجموعة من العادات السياسية التي فرضتها السياسة على الجزائريين والتونسيين منها تقديم الدنوش إلى الخزينة العمومية التي يقوم بها بايات الجزائر كل ثلاث سنوات، ولهذه العملية تقاليد رسمية يحترمها جميع البايات فإن حملها الباي كل ثلاث سنوات عرفت بالدنوش وإن حملها خليفة الباي عرفت بالدنوش الصغرى أو العوائد.[3]

ثانيا: العلاقات الثقافية بين الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م.

ظل التواصل الثقافي بين الإيالتين خلال عهد الأسرة الحسينية وذلك من خلال الزيارات المتبادلة بين علماء الإيالتين لغرض العلم وكذلك الرحلات التي عرفت بالرحلات العلمية والحجازية وكذلك الطرق الصوفية.

---

(1)- لأن طبيعة البناء أنه لا وجود إلى الحدائق والمساحات العمومية. أنظر: Lougre de Tossy, histoire de royaume d'Alger, un diplomate, français a aller en 1724,ed ,loyssel ,normande, Paris ,france 1992, p 105.

(2)- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830-1855م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م، ص 135.

(3)- أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص ص 130، 131.

1- الزيارات المتبادلة بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية1705-1830م.

أ- زيارات العلماء الجزائريين إلى تونس:

تعتبر تونس من أهم الحواضر العلمية التي كانت مقصدا للعلماء وخاصة العلماء الجزائريين، وذلك لما تتوفر عليه من خزائن علمية ومن أهم العلماء الجزائريين الذين زاروا تونس للتزود بالعلم.[1]

- خليفة بن حسن مبارك القماري (ت 1207هـ- 1792م)[2]ينحدر هذا الشيخ من بلدة قمار التابعة لمدينة واد سوف، انتقل إلى تونس واستفاد من علمائها ومصادرهم، وبتونس أخذ عن الشيخ موسى الفاسي الجمني وغيره، ترك الكثير من المؤلفات نذكر منها: شرح نظم السنوسية وغيرها.[3]

- محمد الحفصي القسنطيني (ت 1227هـ- 1811م)[4]هو الشيخ أبي عبد الله الحفصي من مواليد مدينة قسنطينة، كانت له معرفة في مجال علوم عصره، كما عرف

---

[1]- دليندة الأرقش وآخرون، المرجع السابق، ص 307.

[2]- نشأ ببلدة قمار حيث حفظ كتاب الله وتعلم مبادئ العلوم العربية، وبعد ذلك ارتحل إلى مدينة الخنقة فأخذ عن عبد الحفيظ الحنفي سافر إلى قسنطينة وأخذ العلم عن مشايخها. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 77.

[3]- ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، ص 77.

[4]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980م، ص 264.

بحفظه للحديث[1]انتقل إلى تونس فلازم هناك بجامع الزيتونة العلامة التونسي صالح الكواشي وأخذ عنه.[2]

إضافة إلى الشيخ محمد الصالح بن سليمان العسيوي الزواوي (1060- 1242هـ/ 1739- 1826م)[3] وكذلك يوسف بن المصعبي المليكي (ت 1032هـ/ 1773م).[4]

ب- زيارة العلماء التونسيين إلى الجزائر:

اتجهت أنظار علماء تونس إلى القدوم إلى الجزائر للاستفادة من خبرات علمائها .

- أحمد بن مصطفى برناز التونسي (1164هـ- 1726م):هو أحمد بن مصطفى بن الشيخ محمد بن مصطفى المعروف ببرناز، من أصول تركية وأحد فقهاء المذهب الحنفي بتونس، أخذ الكثير عن علماء عصره، منهم سعيدالمحجوز وعلي الصوفي وإبراهيم الأندلسي وغيرهم[5] ارتحل إلى الجزائر أين أخذ بها عن الشيخ أحمد بن الساسي، كما زار قسنطينة وتواصل مع بعض علمائها.[6]

- إبراهيم الفلاري التونسي:فقيه تونسي قدم إلى قسنطينة خالط فقهائها ومنهم أبا زكريا يحي المحجوب[7] ولقد كان أهل قسنطينة يحبونه ويعقدون معه المجالس العلمية، وهذا إن دل فإنما يدل على أن الجزائريين كانوا يهتمون بالعلم والعلماء.[1]

---

(1)- المرجع نفسه، ص 264.

(2)- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر(1760-1790م) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م، ص 71.

(3)- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989م، ص 163.

(4)- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، ط1، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1985م، ص 336.

(5)- محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 92.

(6)- مرجع نفسه، ص 95.

(7)- عبد الكريم الفكون، منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم والولاية،ط2، تح: ابو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1987م، ص 110.

وبهذا فلقد ساهمت الزيارات المتبادلة بين علماء الإيالتين في الاستزادة العلمية ونقل العلوم بين الإيالتين ، فلم تفصلهم النزاعات والصراعات التي كانت قائمة عبر الحدود.

2- أشهر الأقطاب الحضارية في كل من تونس والجزائر:

أ- الأقطاب الحضارية في تونس:

احتوت تونس على الكثير من الحواضر الثقافية، اهتم بها الحكام في عهد الأسرة الحسينية وساعدت في ازدهار ورقي الجانب الثقافي في تونس نذكر منها:

- **جامع الزيتونة**[2]:أبدع في شتى العلوم العقلية والنقلية، وضمن مكتبة عامرة ما يزيد عن مائتي ألف مجلد، كما أصبح الزيتونة جامع يدرس فيها العلوم المختلفة وتخرج منها علماء عمالقة في كل مجالات الحياة.

غدا بمثابة الجامعة التي لها قوانينها ونواميسها، وعاداتها وتقاليدها، ومناهجها وإجازاتها، ولقد تجاوز إشعاع جامعة الزيتونة حدود تونس ليصل إلى سائر الأقطار الإسلامية، وشد إليها الرحال من مختلف أنحاء المغرب العربي طلبا للعلم، وقد تتالت إصلاحات التعليم الزيتوني في العهد الحسيني.[3]

- **مدينة القيروان**[4]

بنيت بعيدا عن الساحل البحري والخطر البيزنطي في سهل قريب من مجرى أودية موسمية، وبعد ضم تونس إلى الدولة العثمانية حرص البايات المرديون والحسينيون على

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 159.

[2]- مسجد إذا بدا لك تبلج نوره اللامع أيقنت أنه الجامع المفرد والمفرد الجامع... ينظر: الحلل السندسية للوزير السراج، المصدر السابق، ص 20.

[3]- صورية حصام، المرجع السابق، ص 109.

[4]- نشأت مدينة القيروان في عهد الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان، على يد والي إفريقيا عقبة بن نافع الفهري سنة 56هـ/ 675م فكانت قيروانا لجيش الفتح الإسلامي في بلاد المغرب. أنظر: صورية حصام، المرجع السابق، ص 109.

إعادة إعمار القيروان وإصلاح معالمها وأسوارها، تبركا لمقام الصحابي الجليل أبو زمعة البلوي وبجامع عقبة.[1]

2- الأقطاب الحضرية في الجزائر:

زخرت الجزائر بالعديد من المعالم الإسلامية والحضارية ساهمت في نشر العلم وتعليم سكان إيالة الجزائر وكانت مقصدا للعلماء وخاصة التونسيين منهم ونذكر منها:

- جامع كتشاوة:[2]

يعتبر من أشهر المساجد التاريخية في الجزائر خلال العهد العثماني سنة 1792م سمي بكتشاوة وهو اسم تركي بمعنى معزة أو عنزة Keçi ، ثم قرروا أن ينسبوه إلى مكان كانت ترعى فيه معزة لهذا سمي كتشاوة يتواجد هذا الجامع بالقرب من مدينة القصبة بمدينة الجزائر.[3]

- حاضرة قسنطينة:

إن الثقافة العلمية التي كانت تحظى بها قسنطينة جعلت منها مشكاة جاذبة للهجرة العلمية، حيث كانت تشع مجالسها ومراكزها العلمية، حيث كان بها زوايا ومساجد وبيوت الأعيان اتلي تجتمع بها مجالس العلم والتصوف[4] ومن المدارس والمساجد التي شيدت بها في القرن الثامن عشر نجد:

- جامع سوق الغزل: الذي أمر ببنائه الباي حسن وكان ذلك عام 1730م.

---

[1]- صورية حصام، المرجع السابق، ص ص 109- 110.

[2]- بناه الداي بابا حسن سنة 1791 بالعاصمة الجزائر، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، ج3، المرجع السابق، ص 281.

[3]- صورية حصام، المرجع السابق، ص 110.

[4]- كمال فيلالي، الهجرة العلمية الطلابية إلى قسنطينة في عهد عبد الكريم الفكون علامة العصر(988- 1073هـ/ 1580- 1663م)، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، الجزائر، 2008- 2009م، ص 17.

- جامع سيدي الأخضر: بناه الباي حسن بن حسين الملقب أبو حسنك سنة 1157هـ- 1743م

- جامع سيدي الكستاني: يوجد بساحة سوق العصر بني بأمر من صالح باي بن مصطفى عام 1190هـ- 1775م وإلى جانبه توجد مقبرة عائلة صالح باي.[1]

2- الرحلات العلمية الجزائرية إلى إيالة تونس:

ترك لنا الرحالة الجزائريون عدة رحلات مشهورة ساهمت في نشر العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، وما يهمنا نحن الرحلات التي قام بها أشهر العلماء من الجزائر إلى تونس خلال عهد الأسرة الحسينية.

- تعريف الرحلة العلمية:

- الرحلة لغة:

جاء في لسان العرب: "رحل الرحل إذ سار، ورحل رحوم وقوم رحل أي مرتحلون كثيرا ورجل رحال عالم بذلك مجيد له".[2]

- الرحلة اصطلاحا:

يقصد بها تنقل الأشخاص من بلدهم الأصلي إلى البلدان المجاورة وهذا من أجل تحقيق غاياتهم وأموالهم من هاته الرحلة.[3]

- أسباب الرحلات

---

[1]- صورية حصام، المرجع السابق، ص 110.

[2]- محمد بن سعود بن عبد الله، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2007م، ص 10.

[3]- مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 1430هـ- 2009م، ص 136.

للرحلات المتبادلة بين الإيالتين دوافع كثيرة ساعدها في ذلك عدة عوامل أهمها الدوافع العلمية وذلك لانتشار العلم وتشجيع الحكام الذين اهتموا بالتعليم مثل صالح باي (1771- 1792م) ومحمد الكبير باي بايلك الغرب (1775- 1796م)، محمد بن عثمان باشا (1766- 1791م)،[1] وكذلك تشجيع بايات تونس للعلم والعلماء أمثال علي باشا وحمودة باشا، وكذلك الدوافع السياسية أهمها استقرار الأوضاع السياسية بالإضافة إلى الدوافع الدينية المتمثلة في الرحلات الحجازية.[2]

- أهم الرحلات العلمية إلى إيالة تونس خلال عهد الأسرة الحسينية:

تعتبر الرحلات العلمية خلال عهد الأسرة الحسينية من أهم الرحلات التي شهدتها تونس والجزائر.

- رحلة الورتلاني (1713- 1780م).[3]

يعتبر الورتلاني من أحد أكبر العلماء والمشايخ الذين عرفتهم الجزائر ذلك لأنه أسهم بعمل كبير جدا بالتاريخ والمعروف بالرحلة الورتلانية.[4]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، المرجع السابق، ص 123.

[2]- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: حقي إحسان، ط5، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م، ص 122.

[3]- هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي علي البجائي الذي أصله من مدينة تافيلالت بالمغرب الأقصى، ولد عام 1125هـ- 1713م بقرية ألف بجوار قرية بني ورتلان وحفظ القرآن الكريم في زاوية جده ووالده، بنفس القرية على يد الشيخ يوسف بن بشرات ثم تفرغ لدراسة علوم الفقه والحديث والنحو والصرف والعروض. أنظر: يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط2، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 44.

[4]- صورية حصام، المرجع السابق، ص 124.

أما عن رحلته إلى تونس، فلقد انتقل إلى الحامة بالجريد وبعد مدينة توزر التي وصفها وقال عنها: "... مدينة البيوت المصنوعة من القرميد..." وبعدها انتقل إلى مدينة قابس... ثم انتقل إلى سوسة وتحدث عن حمام الأنف المقصود حمام ليف واستمرت رحلته إلى مدينة تونس فزار جامع الزيتونة كما جالس علمائها[1] وفي تونس لاحظ أن حكامها قد اهتموا بالعلم والعلماء حيث كانوا يقيمون المدراس ويوقفون الأوقاف عليها، وقد قام الورتلاني هناك بالتدريس، كما اجتمع بالعديد من علماء تونس، مثل أولاد الحمني في نفزاوة حيث استفادوا من بعضهم البعض، كما التقى في مدينة سوسة باين محجوبة وولده، وصالح الكواشي، وابن عرفة وغيرهم، كما درس الورتلاني بتونس وأخذ عنه عدد من الطلبة.

- **ابن حمادوش**[2]

هو عالم من علماء إيالة الجزائر الذين زاروا إيالة تونس في القرن الثامن عشر، حيث عند زيارته إيالة تونس شهد بعض الحروب بين الإيالتين[3]كما اجتمع بعلمائها وأخذ منهم أمثال العالم والمفتي والشاعر أبي كعبد الله محمد زيتونة.[4]

- **أبو راس الناصري(1709-1710م)**:عرف برحلته المسماة فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته تناولت هذه الرحلة حياة أبي راس الناصري وشيوخه ومن لقيهم من علماء المغرب والمشرق إضافة إلى المسائل التي سئل فيها وإجاباتها وكذلك

---

[1]- الحسين بن محمد الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج1، تح: ابن مهنا القشي، د ط، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 32.

[2]- هو عبد الرزاق ابن محمد المدعو ابن حمادوش الجزائري، المولود سنة 1695م. ينظر: عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق وتح وتعر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983م، ص 130.

[3]- عبد الرزاق ابن حمادوش،المصدر السابق، ص 131.

[4]- مصدرنفسه، ص 131.

تأليفه[1] ارتحل إلى تونس التي اجتمع بعلمائها وحضر بعض مجالسهم، كما جالس محمد بن المحجوب الذي شارك فيه وتمكن من حل قضية خصمية متنازعين حول الحضانة وبهذا صار المفتي يستشيره في لمسائل التي ترد إليه وتحتاج إلى فتوى، ويضاف إلى هذا المجلس مجلس صالح الكواشي الذي قام فيه أبو راس بتصحيح الاخطاء ، كابن خلدون وابن ناجي[2] كما اجتمع الرحالة أبو راس بمحمد بيرم التونسي،[3] وبتونس التقى الرحلة أبو راس بحاكمها حمودة باشا الذي استدعاه إلى مجلسه وذلك من اجل معرفة رأي مثقفي الجزائر حول علاقات البلدين التي كانت متوترة عموما خلال فترة حكم حمودة باشا.[4]ويعتبر أبو راس الناصري من بين أهم علماء الجزائر الذين قصدوا مدينة تونس وهذا من أجل طلب العلم وكان من بين المهتمين بتحصيل المعارف من كبار العلماء في تونس،[5] كما جمعته صلات علمية مع علمائها[6] ومن مؤلفاته نزهة الفضائل في شرح الشمائل.[7]

برع علماء الجزائر في شتى العلوم وأسهموا بشكل كبير في الحركة العلمية في الجزائر، كما حققوا الترابط والتواصل بين علماء الحواضر العلمية الجزائرية والتونسية.

- أهم الطرق الصوفية التي عرفتها الإيالتين :

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، ج2، المرجع السابق، ص ص 338، 339.

(2)- أبو راس الناصري الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، تح وتع: محمد بن عبد الكريم الجزائري، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د م، د ت، ص 101.

(3)- أحمد ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ج7، ص 122.

(4)- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص 110.

(5)- المزاري بن عوددة، طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح وتر: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1410هـ- 1990م، ج1، ص 288.

(6)- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 378.

(7)- أبي العباس أحمد المقري، رسائل المقري، ط1، تع: أسماء القاسمي الحسيني،دار الخليل القاسمي، الجزائر،2008م، ص 124.

كان للطرق الصوفية وشيوخها دورا فاعلا في إقامة الروابط بين السكان في الإيالتين، ولقد قامت كل من الطريقة الرحمانية والتيجانية والشابية بالتقريب بين سكان الإيالتين.

- تعريف الطرق الصوفية:

يقصد بالطرق الصوفية لغة: هي الطريق الحال، فنقول فلان على طريقة حسنة وعلى طريقة سيئة ونعني بها أيضا هي المذهب ويقصد بها أيضا هي كل مسلك يسلكه.[1]، ولقد وجدت طرق كثيرة كان أصلها من إيالة تونس والعكس صحيح ومن الطرق التي نشأت في تونس وأصبح لها فروع في الجزائر نذكر منها :

الطريقة الشابية[2]

كان للشابية مقدمون بالجزائر من بينهم حسين الشابي الذي كان في منطقة الأوراس ثم خلفه عبد الصمد الشابي وقد عملا على نشر الطريقة الشابية في الجزائر،[3] كما استطاعت الشابية أن تجد لنفسها نفوذا قويا في الجزائر، وهذا ما يدل على الصلات الروحية الهامة للطرق الصوفية بين الإيالتين التونسية والجزائرية.[4]

- الطريقة الرحمانية:

---

[1]- الطاهر بونابي، ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة وأواخر العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة، ع 18، تبسة، الجزائر، أوت 1486هـ- 2015م، ص 122.

[2]- أسسها الشيخ أحمد بن مخلوف (835- 887هـ/ 1443- 1782م)، هو فقيه صوفي ولد ببلدة الشابية بالساحل الشرقي في رأس قبودية قرب المهدية وسفاقس، أخذ في مسقط رأسه على العديد من المشايخ أمثال قاسم الرصاع وأحمد القشالي، ينظر: محمد محفوظ، المرجع السابق، ج3، ص 121.

[3]- شهرزاد بوترعة، الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني، شهادة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015م، ص 93.

[4]- المرجع نفسه، ص93.

هي طريقة صوفية تفرعت عن الخلوتية وتنسب إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشتولي[1] لقيت تعاليم الطريقة الخلدونية إقبالا كبيرا من طرف سكان منطقة آيت إسماعيل ببلاد القبائل، وهذا ما لم يرق لبعض مرابطي هذه الجهة، وعلى هذا الأساس قرر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الانتقال إلى العاصمة والاستقرار بها في المكان الذي ما زال يعرف إلى يومنا هذا بالحامة وأسس بها زاوية لنشر تعاليم طريقته التي عرفت باسمه الرحمانية[2] ولقد كان معظم أبنائها ينتمون إلى منطقة القبائل ويقيمون في تونس وكانت لها فروع في الجنوب التونسي[3] وبناء على ما تؤكده بعض المصادر حيث يقول حميدة عميراوي: "... أنه كان بزاوية الكاف الرحمانية حوالي 900 مريدا 329 مقدما في سوق أهراس وحدها بجانب 18 مقدما كانوا يتلقون الدعم من خمسة فروع تونسية.[4]

الطريقة التيجانية[5]

عرفت الطريقة التيجانية انتشارا واسعا بفضل القوافل التجارية التي استخدمها التيجاني [6] ويعد إبراهيم الرياحي أول من أدخل الطريقة التيجانية إلى تونس بعد أن تلقاها

---

[1]– **القشتولي:** هو محمد بن عبد الرحمن الجرجري المعروف بنسبه إلى زواوة وهو من قبيلة أيت إسماعيل من عرض قشطولة، ولد في سنة 1137هـ– 1721م، وتوفي بالجزائر سنة 1208– 1799م. ينظر: يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة، المرجع السابق، ص 143، وكذلك، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 506.

[2]– التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية (1881–1939م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منوبة، تونس، 1992م، ص 51.

[3]– صورية حصام، المرجع السابق، ص 131.

[4]– حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

[5]– تنتسب التيجانية إلى صاحبها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التيجاني الحسيني المولود سنة 1737م، بدائرة عين ماضي بولاية الأغواط الجزائرية لقب بالتيجاني نسبة للقبيلة التي تنتمي لها والدته وأخواله بنو توحين. ينظر: صورية حصام، المرجع السابق، ص 132.

[6]– مرجع نفسه، ص 133.

على يد علي حرزام في تونس، حيث أنه أثناء سفره الأخير إلى المغرب الأقصى عام 1811م التقى الشيخ أحمد التيجاني في فاس وتأثر به فأجازه بتلقي الطريقة ونشرها في تونس.[1]

ومنه فلقد كان للطرق الصوفية دورا هاما في التاريخ وذلك من خلال التقريب بين شعبي الإيالتين دينيا وروحيا.

[1]– التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص 44.

خاتمة

خاتمة:

من خلال اطلاعي على المادة المرجعية التي تناولت موضوع العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الأسرة الحسينية 1705 – 1830م استطعت أن التعرف على جانب من الأحوال التى كانت سائدة فى المجتمعين التونسي والجزائري آنذاك وبتأسيس الأسرة الحسينية فى تونس سنة 1705 م يد الحسين بن علي الذي وضع معالم الأسرة و اكسبها طابع الوراثة حيث دامت إلي غاية القرن العشرين الميلادي.

كما عرفت الجزائر انفصالا حقيقيا عن الدولة العثمانية أواخر عهد الدايات التى أصبحت تسير شؤونها بنفسها خاصة فى مجال العلاقات الدولية ولقد كانت العلاقات بين الجزائر وتونس فى جميع المجالات تتم عن طريق بايلك الشرق فى الجزائر و غرب تونس.

أدى الصراع على الحدود بين حكام الجزائر والسلطة الحاكمة فى تونس إلى خلق علاقات عدائية تمثلت في مواجهات عنيفة وتسلط من طرف دايات الجزائر وأخري سلمية التي تجسدت في معالم التحالف والمصاهرة والمساعدات فيما بينها وذلك بسبب القبائل القاطنة على الحدود والتى تعتبر عامل بالغ الأهمية فى إثارة العلاقات و توترها بين الايالتين.

كما أدي تدخل إيالة الجزائر فى شؤون تونس إلي توتر العلاقات و كذلك الحملات العسكرية التى شنتها على تونس وكان فى اغلبها مساعدة لأبناء الأمراء التونسيين ولكن تم التخلص من تبعية تونس إلي الجزائر فى عهد حمودة باشا و بهذا فلقد اتضح أمامي من خلال المصادر و المراجع المعتمدة أن الأسباب التي أدت إلي توتر العلاقات بين الايالتين أدت بحكام تونس إلي عدم اتخاذ قرار حاسم فيما يخص احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م رغم علمها بمحاولة الاحتلال.

ولقد تحكمت الايالتين فى ربط العلاقات الاقتصادية من خلال المبادلات التجارية التى كانت تتم عبر أسواق الايالتين وذلك بتوفير المواصلات والسلع اللازمة.

كما كانت العلاقات الاجتماعية قوية لدرجة كبيرة وهذا من خلال المصاهرة التى كانت تتم بين القبائل القاطنة على الحدود من كلا الطرفين وكذلك تشابه مظاهر الاحتفالات و العادات والتقاليد فى الايالتين.

كما ساهم التبادل الثقافى والهجرات العلمية بين علماء الايالتين فى كسب المعرفة وبروز أهم العلماء فى تلك الفترة من كلتا الايالتين.

كما كان للطرق الصوفية دورا كبيرا فى تمتين الروابط والصلات الثقافية، وذلك بنشر فروعها فى كلتا الايالتين.

إن موضوع العلاقات بين الجزائر و تونس خلال عهد الأسرة الحسينية موضوع فى غاية الأهمية لما يحتويه من أحداث تاريخية فلا يمكن حصره فى إطار زمانى محدود بل يجب أن يتعدى ذلك.

الملاحق

الملحق رقم 01: الحسين بن علي مؤسس الأسرة الحسينية في تونس سنة 1705م[1]

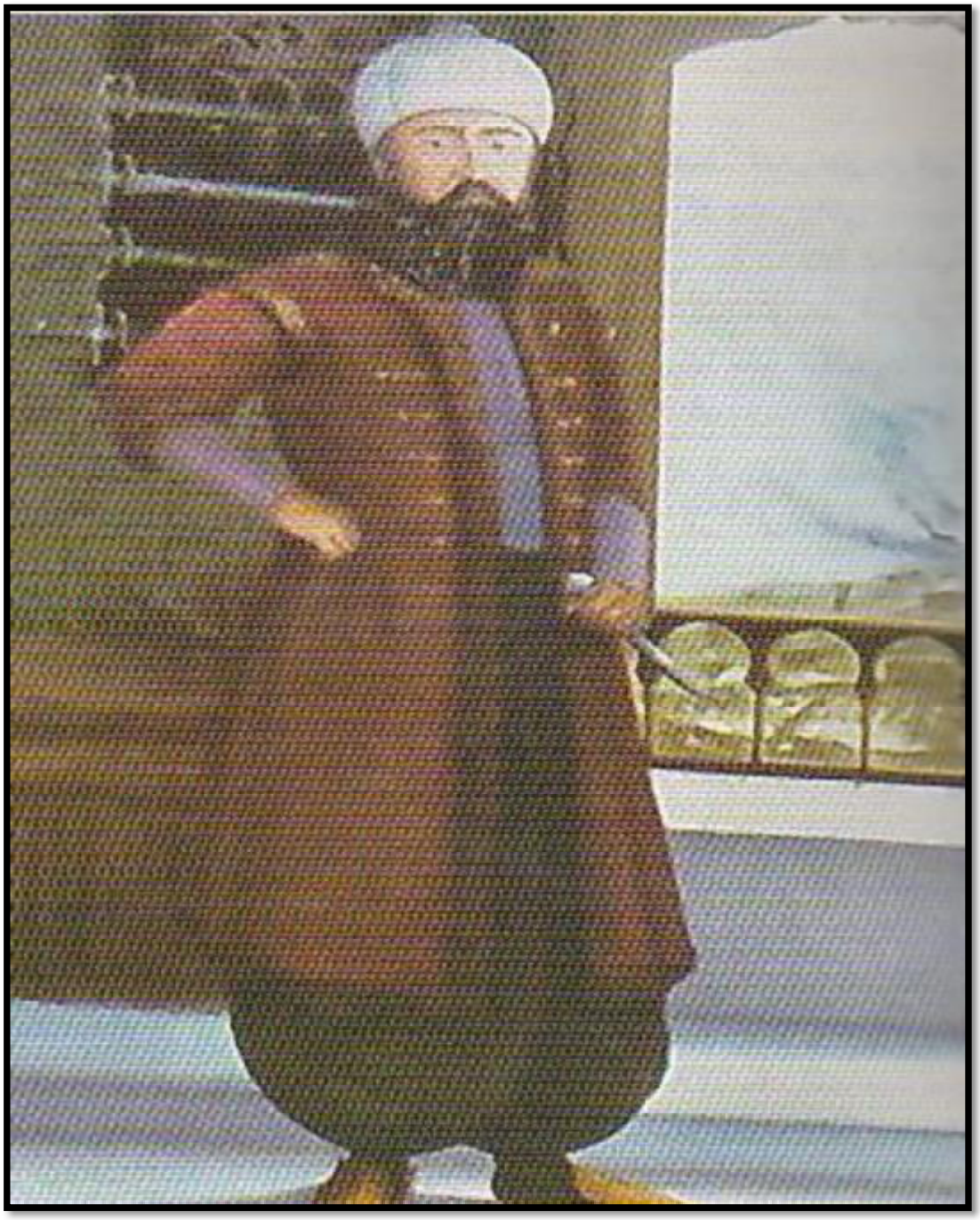

[1]- الهادي بن يونس بن محمد الانكشاري، المرجع السابق، ص15.

الملحق رقم 02: حمودة باشا الحسيني 1782-1814[1]

[1]- الهادي بن يونس بن محمد الانكشاري، المرجع السابق، ص18.

الملحق رقم 03: أهم عمليات الاستيراد والتصدير التي كانت تتم بين الشرق الجزائري والأسواق التونسية [1]

أهم الأسواق	المقاصد	المواد المصدرة	المواد المستوردة
قسنطينة	تونس	الصوف الجلود المدبوغة التمور الممتازة الشواشي العادية ريش النعام.	المصنوعات الأوربية العطور والتوابل، القهوة، الأقمشة القطنية والحريرية.
الوادي	نفطة	التبغ والتمور.	مواد البزازة والعطور، الأقمشة ،الأسلحة والكبريت.
تقرت	نفطة غدامس	الأقمشة الصوفية التمور المظلات، الحبوب والزيوت.	الأقمشة القطنية، العطريات المصنوعات الأوروبية، جثث النعام، البخور من السودان.
ورقلة	غدامس	الأقمشة الحريرية والقطنية التمور،الحبوب الزيوت ،الأسلحة والعملة.	التبر، العبيد، العاج البخور السوداني وكثير من المنتجات الإفريقية .

[1]– العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص112.

الملحق رقم 04: خريطة أهم الطرق الرابطة بين أسواق الشرق الجزائري والأسواق التونسية[1]

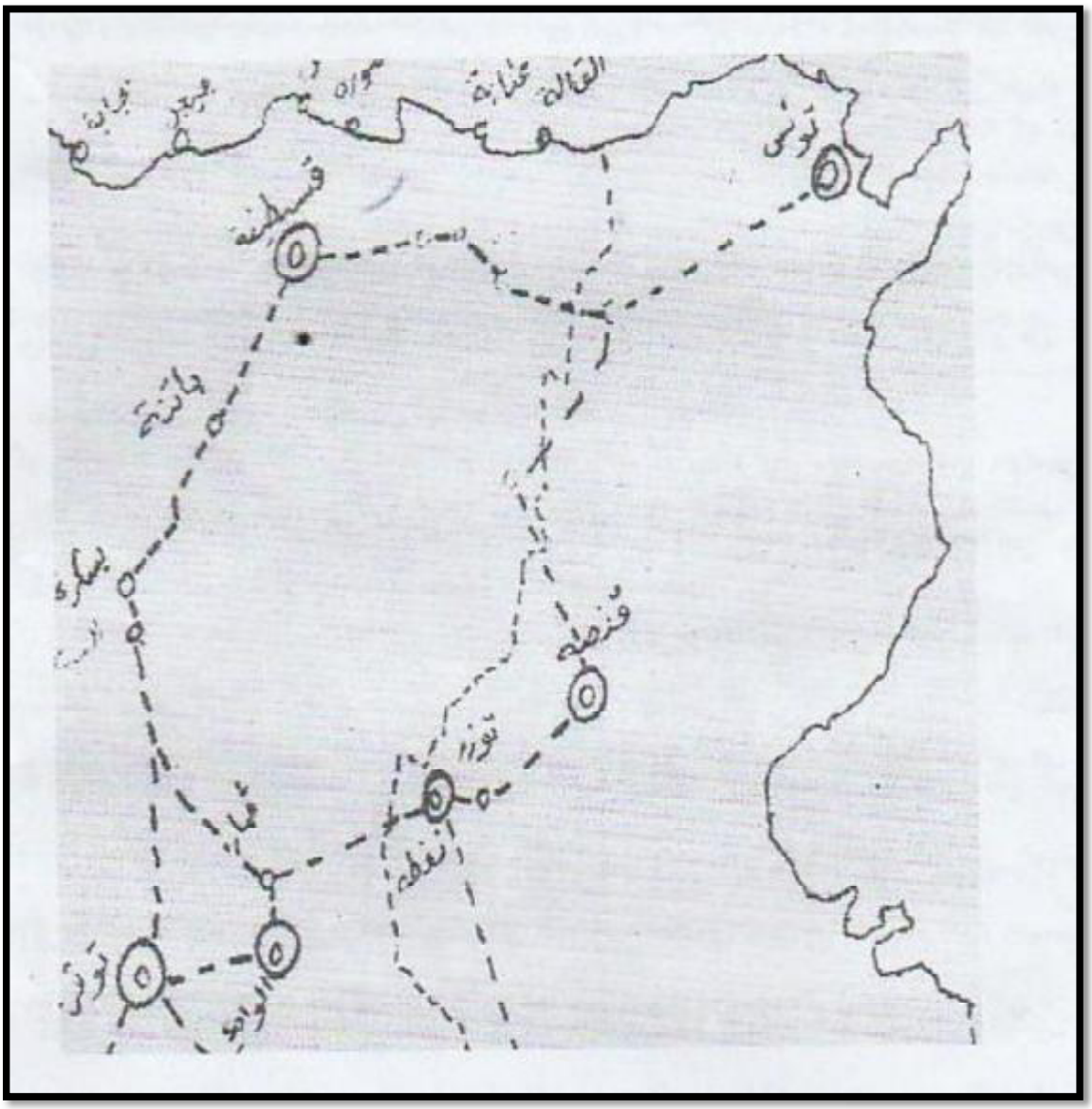

[1]- العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 160.

الملحق رقم 05: القبائل التونسية التي استقرت بإيالة الجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705-1830م[1]

القبائل	الأصل	مكان الإستقرار بإيالة الجزائر
الدريد	من تونس	قسنطينة
الممنوعة	من قبائل الدريد	قسنطينة
ولهاصة	من صحراء إيالة تونس	الجنوب الشرقي بإيالة الجزائر
الشيابة أو الشعابة	الشمال الغربي لإيالة تونس	استوطنت بعنابة إثر الطاعون في نهاية القرن القامن عشر
بنو مروان	منحدرة من قبيلة الدريد	عنابة
أولاد سنان	من بلاد الجريد	شرق إيالة الجزائر
مرابطين	من بلاد الجريد	القالة
الحناشة	من تونس	قسنطينة
أولاد الشيخ	من تونس	قسنطينة

[1]- صورية حصام، المرجع السابق، ص170.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم:

المصادر:

أ- قائمة المصادر باللغة العربية:

1. ابن حمادوش عبد الرزاق ، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق وتح وتعر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ورشة أحمد زبانة، الجزائر، 1983م.

2. ابن ميمون محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، رغاية، الجزائر، 1981م.

3. بفايفر سيمون ، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب وتقديم: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1974م.

4. بن عودة، المزاري طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح وتر: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1410هـ- 1990م.

5. التلمساني المقري محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح إحسان عباس، دار البصائر، بيروت، 1988م.

6. خوجة حمدان ، المرآة، تر محمد العربي الزبيري،مكتبة الحياة، الجزائر، 1975م.

7. الزهار احمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1744-1830م)، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية التوزيع، الجزائر، 1979م .

8. سبسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر ، 2006م.

9. السراج الوزير ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح وتق، محمد الطيب هبلة، مج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.

10. شلر وليم ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تع، تق، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982م.

11. العدواني محمد بن محمد بن عمر ، تاريخ العدواني، تح وتق وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، الغرب الإسلامي، 1996م.

12. العنتري محمد الصالح ، قريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة (تاريخ قسنطينة)، مر، تق، تع، يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991م.

13. الفكون عبد الكريم ، منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم والولاية،ط2، تح: ابو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1987م.

14. القيرواني إبن أبي دينار، المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس، تح وتق، محمد تمام، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1967م.

15. المقري أبي العباس أحمد ، رسائل المقري، ط 1، تع: أسماء القاسمي الحسيني،دار الخليل القاسمي، الجزائر،2008م.

16. الناصري أبو راس ، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، تح وتع: محمد بن عبد الكريم الجزائري، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د م، د ت.

17. الورتلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، مج1، تح: ابن مهنا القشي، د ط، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

ب- المصادر باللغة الفرنسية:

1. de paradis venture, Tunis et Algérie,18émesiecle ,mémoires et observations rassemblées et présentées parg,cuocp,la ,bibliothèque arabe sindbad,1983.

2. de Tossy Lougre, histoire de royaume d'Alger, un diplomate, français a aller en 1724,ed ,loyssel ,normande, Paris
,france 1992.

2- قائمة المراجع:

1.الارقش دلندة وآخرون، مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث، تونس منشورات جامعة منوبة، تونس، 1995م.

2.الانكشاري الهادي بن يونس بن محمد ، الدولة الحسينية من 1705 إلى 1855م، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، دت.

3.ايفانوف نيقولاي ، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، تر يوسف عطا الله، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

4.بحري أحمد ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

5.براهمي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الأبيار، الجزائر، 2010م.

6.بريان آندري وأخرون، الجزائر الماضي والحاضر، ترجمة رابح إستمبولي واخرون، دم، الجزائر، 1980م.

7.بن الصافي جعفري مبارك، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12ه، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 1430هـ- 2009م.

8.بن عامر احمد ، تونس عبر التاريخ من أقدم العصور إلى إعلان الجمهورية، ط 1، مكتبة النجاح، تونس، 1960م، هنري دوذان، الإيالة التونسية سنة 1885م، تع: محمد فريد شوقي، دط، المطبعة العصرية، د.م، 2012م.

9.بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، ط2، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10. ـــــــــــ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط 2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ج2009،2م.

11. ـــــــــــ ، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اخر القرن التاسع عشر للاغا بن عودة المزاري، تح يحي بوعزيز، ج 1، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

12. التر سامح عزيز ، تاريخ الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة بيروت، لبنان، 1989م.

13. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام،ج 3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، منقحة ومزيدة، 1965م.

14. حماش خليفة ، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الجزائرية والتونسية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2012م.

15. دراج محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543م)، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

16. دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة، مصر ،2008م.

17. دودو أبو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830-1855م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م.

18. الركباني عمر خلاصة التاريخ التونسي،مطبعة النهضة، ط3،تونس،1945م.

19. الزبيري العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

20. ـــــــــــــ ، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1985م.

21. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، بيروت، لبنان، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م.

22. ـــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1998،

23. سعد الله فوزي ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2004م

24. سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995م.

25. ـــــــــــــ ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1850)،ط2، الموسوعة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985م.

26. ـــــــــــــ ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2،دار البصائر، 2009م.

27. شويتام ارزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001م.

28. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومه، الجزائر، 2002م.

29. عبد القادر نورالدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

30. عبد الوهاب حسن حسني ، خلاصة تاريخ تونس، دط، الدار التونسية، تونس، 1983م.

31. عميراوي احميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، دط، الجزائر، دت .

32. فريد بك المحامي محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: حقي إحسان، ط 5، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م.

33. قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت

34. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

35. المبارك أحمد ، تاريخ حاضرة قسنطينة، تص تع، نور الدين عبد القادر، المدرسة العلمية للدراسات العربية، الجزائر، 1952م.

36. محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

37. المدني احمد توفيق ، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976م.

38. المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر(1760-1790م) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م.

39. مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

40. مريوش أحمد ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2007م.

41. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

42. الهادي محمد الشريف، ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس،ط 2، تع: محمد شاوش ومحمد عجينة، دار أشراس للنشر، تونس، 1985م.

43. هلال عمار ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1966م،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

3- قائمة الرسائل الجامعية:

1.بوتدارة سالم ، الحركة العلمية بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المحلية، رسالة دكتوراه، حنيفي هلايلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016م.

2.بوترعة شهرزاد ، الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني، شهادة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015م.

3.حصام صورية ، العلاقات الجزائرية التونسية خلال القرن الثامن عشر، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013م.

4.الحناشي العربي ، الحنانشة وعلاقتهم بالسلطة في تونس، 1640-1740م، أطروحة دكتوراه محمد الهادي الشريف، السنة الجامعية، 1987م.

5.دادة محمد ، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (من مطلع القرن 11حتى1830)رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الخنساء، دمشق، سورية، 1985م.

6.العايب كوثر ، العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات (1711-1830م) مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، الجزائر، 2014-2015م،

7.العجيلي التليلي ، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية (1881-1939م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منوبة، تونس، 1992م.

8.فيلالي كمال ، الهجرة العلمية الطلابية إلى قسنطينة في عهد عبد الكريم الفكون علامة العصر (988- 1073هـ/ 1580- 1663م)، سوسيولوجية الهجرة الجزائرية في تاريخ الماضي والحاضر، الجزائر، 2008- 2009م.

4- المعاجم والموسوعات :

1. بن سعود بن عبد الله، محمد موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2007م.

2. الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989م

3. محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج4، ط1، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1985م .

4. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980م.

4- قائمة المقالات والمجلات:

1. بن خروف عمار ، علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671- 1830م)، مجلة الدراسات التاريخية، ع10، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997م.

2. بونابي الطاهر ، ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة وأواخر العهد العثماني، مجلة العصور الجديدة، ع 18، تبسة، الجزائر، أوت 1486هـ- 2015م.

3. المشهداني مؤيد محمود حمد ، رمضان سلوان رشيد ، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي (1519-1830م) مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة علمية محكمة، المجلد 5، العدد16، جامعة تكريت، العراق، نيسان2013م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل الأوضاع العامة في كل من إيالة تونس والجزائر خلال العهد العثماني.	
أولا: الأوضاع العامة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني.	5
ثانيا: الأوضاع العامة في إيالة تونس خلال العهد العثماني.	10
الفصل الأول الحسينيون في تونس والدايات في الجزائر	
أولا: الحسينيون في تونس (1705	15
ثانيا: الدايات في الجزائر(1671	21
الفصل الثاني العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايالتي تونس والجزائر في عهد الاسرة الحسينية1705 - 1830م	
أولا: العلاقات السياسية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705	28
ثانيا: العلاقات الاقتصادية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705	36

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين إيالتي تونس والجزائر خلال عهد الأسرة الحسينية 1705 - 1830م	
أولا: العلاقات الاجتماعية بين إيالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705	44
ثانيا: العلاقات الثقافية بين إيالتي الجزائر وتونس خلال عهد الأسرة الحسينية 1705	52
خاتمة.	64
الملاحق.	67
قائمة المصادر والمراجع.	73
فهرس المحتويات	82